

مضات

إصدار خاص بمناسبة شهر رمضان ١٤٣٩ هـ

تنتهر الإنابة والتوبة

آية

(اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ) (البقرة- ٢٥٥).

حديث

عن أبي هريرة - رضي الله عنه - أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال: (الصيام جُنَّةٌ، فإذا كان صوم أحدكم فلا يرفث ولا يجهل وإن امرؤ قاتله أو شاتمه فليقل إنني صائم مرتين .. والذي نفسي بيده لخلوف فم الصائم أطيب عند الله تعالى من ريح المسك يترك طعامه وشرابه وشهوته من أجلي، الصيام لي وأنا أجزى به والحسنة بعشر أمثالها) - (البخاري).

دعاء

اللهم إني أسألك بأن لك الحمد، لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك ، المنان ، يا بديع السموات والأرض يا ذا الجلال والإكرام يا حي يا قيوم إني أسألك الجنة وأعوذ بك من النار .

فتاوى وأحكام



يجيب عليها سماحة الشيخ العلامة
أحمد بن حمد الخليلي
المفتي العام للسلطنة

عائلة فليفل يوم عيدهم، أما إن كان صيامهم وإفطارهم بمجرد الاتباع لغيرهم كما هو الحال الآن فعليه مواصلة الصوم حتى ينتهي فرضه بتعين.

وإن صام ثلاثين يوماً، وكان قد رأى الهلال بنفسه عند دخول الشهر، وصام على هذه الرؤية، أو على شهادة الشهود الأمناء بأنهم رأوا الهلال، ولم تكن شهادتهم مشكوكا فيها، فليس عليه زيادة على الثلاثين إن انتقل إلى بلد تأخر صيامه والله أعلم.

♦ **ماذا يفعل من صام في بلد، ثم انتقل إلى بلد آخر قد تأخر فيه الصوم بيوم واحد؟**

إذا صام الإنسان في بلد برؤية ثابتة في نفس ذلك البلد، ثم انتقل بعد ذلك إلى بلد آخر تأخر صيامه عن ذلك البلد لعدم ثبوت الرؤية فيه، فما عليه إلا أن يتم ثلاثين يوماً فقط، لأن الصوم لا يزيد على ثلاثين.

أما إذا كان دخول رمضان في البلد الذي ابتداء الصيام فيه بدون رؤية صحيحة ثابتة، فعليه أن يكمل صومه حسب صوم أهل البلد الذي انتقل إليه، لأن ابتداء صومه لم يكن بسبب ثابت .. والله أعلم.

♦ **من سافر من وطنه إلى بلد آخر تقدم فيها الطلوع، فكيف يكون إفطاره؟**
من سافر من بلد إلى آخر وهو صائم، وبين البلدين تفاوت في الطلوع والغروب، فليس له أن يفطر إلا عندما تغرب الشمس في البلد الذي انتقل إليه، سواء تقدم الطلوع والغروب فيها أو تأخر .. والله أعلم.

♦ **ما حكم من صام على توقيت أهل عمان، ثم سافر إلى دولة أخرى متقدمة في صيامها فكان صوم هذه الدولة ثلاثين يوماً فأفطر معها، رغم أنه صام تسعة وعشرين يوماً فقط، فهل عليه أن يعيد ذلك اليوم إذا أتمت عمان ثلاثين يوماً؟ وما حكم من صام ثلاثين يوماً ثم سافر إلى دولة متأخرة في الصوم. فهل يصوم معها هذا اليوم ليكون صومه واحداً وثلاثين يوماً أم يفطر؟**
إن صام تسعة وعشرين يوماً، ثم انتقل إلى بلدة أخرى تقدم صيام أهلها، وثبت عنده أن الصيام كان مبنياً على شهادة

♦ **رجل أصبح مفطراً في أول يوم من رمضان، ثم علم أن الهلال رؤي البارحة، فهل يجزؤه صوم ذلك اليوم؟**

بما أنه أصبح مفطراً فإن عليه أن يعيد صيام ذلك اليوم، وهذا بلا خلاف، والخلاف فيما إذا صام ذلك اليوم، على أنه إن كان من رمضان فهو صائم احتياطاً، فبعض أهل العلم اكتفى بصيامه هذا. ومنهم من لم يكتف به، والراجح عدم الاكتفاء به، لثبوت النهي عن صيام اليوم الذي يشك فيه عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) والأحاديث التي وردت بذلك كثيرة، فهمنأ قوله (صلى الله عليه وسلم): (لا تصوموا حتى تروا الهلال ولا تفطروا حتى تروه)، فقد جعل الصيام منوطاً برؤية الهلال مع نهي عن الصيام حتى يرى ونهي عن الإفطار حتى يرى، وفي هذا ما يؤكد على أن صيام ذلك اليوم حرام، وكذلك ما ثبت من نهي (صلى الله عليه وسلم) عن تقدم صيام رمضان بيوم أو بيومين، وإنما استحب الناس الإمساك عندما يكون غيم حتى يأتي الخبر من الأطراف البعيدة، وذلك حتى يأتي الرعاة من أماكن رعيهم لاحتمال أن يجدوا هنالك من تطمئن له النفس، ويصدق العقل والقلب بأنه رأى الهلال إن شهد برؤيته، ولئن كان صيام ذلك اليوم ممنوعاً على القول الراجح، فأحرى أن يعتد به إن صامه الإنسان مجازفة، على أن الصيام عبادة تتوقف على النية الجازمة، لا على النية التي يتردد فيها، فلا يكتفي بصيامه لو أصبح على نية الصيام إن كان من رمضان فهو من رمضان وإن من غير فهو احتياط .. والله أعلم.



صلة الأرحام «٢»



يوسف بن إبراهيم السرحني
خبير بوزارة التعليم العالي

في حيرة من أمرهم، والذي يجب على الأولاد في هذه الحال: بذل النصح للوالدين، وتذكيرهم بوجوب صلة الرحم وبحرمة القطيعة، ومطالبتهم بالعفو والمسامحة، وإذا أصرَّ الوالدان على طلبهما، فلا طاعة لهما، وليتلف الأولاد في صلة هذا الرحم بطريقة أو بأخرى ولو خفية دون علم الوالدين.

أسباب قطيعة الرحم هناك أسباب كثيرة لقطيعة الرحم منها: ضعف الوازع الديني والجهل بفوائد صلة الرحم والجهل بعواقب قطيعة الرحم، فعدم معرفة ثمرات الأشياء وفوائدها، والجهل بعواقبها ونتائجها السلبية السيئة من أهم الدواعي والأسباب لتركها وعدم الاهتمام والاكتراث بها، والكبر والغرور بسبب منصب أو ثروة مما يجعل الإنسان يطغى ويحتقر غيره ولو كان قريبه، وطول الانقطاع فالانقطاع الطويل يؤدي إلى الوحشة واتساع الهوة، وشدة العتاب وكثرة اللوم والتبرم والتذمر وهذه الأشياء لا شك أنها تؤدي إلى النفرة والبعد من ذلك القريب، والتكلف الزائد أو العكس عدم الاهتمام بالقريب الزائر، والشراسة بين الأقارب فإذا زاد الإنتاج أو اتسعت الشركة نزغ الشيطان ودب الخلاف وكثر الشجار واشتد النزاع، وهذا كله يؤدي الخصام بينهم والفرقة والقطيعة، (وإن كثيراً من الخُطَاء لِيَبْغِي بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَقَلِيلٌ مَّا هُمْ) (ص . ٢٤)، والأشتغال بالدنيا وكثرة الأسفار والتنقلات والرحلات، وبعد المسافة بين الأقارب مما يورث الكسل والخمول عن زيارتهم وصلتهم وبطول الوقت ربما ينسى بعضهم بعضاً.

(رواه أحمد، رقم الحديث: ١٩٥٨٧)، و(ابن حبان، رقم الحديث: ١٣٨٠)، وعن جبير بن مطعم . رضي الله عنه . قال، قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): (لا يدخل الجنة قاطع رحم) (رواه مسلم، رقم الحديث: ٢٥٥٦)، و(الترمذي، رقم الحديث: ٢٣١٧)، وروى البخاري: (لا يدخل الجنة قاطع) (رقم الحديث: ٢٩٨٤)، وقد نهى النبي (صلى الله عليه وسلم) أن يهجر المسلم أخاه فوق ثلاثة أيام، وبين أن خيرهما من يبدأ بالسلام، فعن أبي أيوب الأنصاري . رضي الله عنه . أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال: (لا يحل لرجل أن يهجر أخاه فوق ثلاث ليل يلتقيان، فيعرض هذا ويعرض هذا، وخيرهما الذي يبدأ بالسلام) (رواه البخاري، رقم الحديث: ٦٠٧٧).

صلة الرُحَم واجبة على المكلفين جميعاً ذكوراً وإناثاً، كباراً وصغاراً، لذا فلا يصح للزوج أن يمنع زوجته من صلة رحمه، بل عليه أن يأمرها بذلك، ويحثها عليه، فذلك من باب التعاون على البر، فإذا أمرها بقطيعة رحمها فلا طيعه إذ لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق، فالطاعة إنما تكون في المعروف، لكن إذا يترتب على زيارة أرحامها مفسدة أو يخشى عليها أو على أولادها من أرحامها كونهم أهل شر ومعصية وفساد، فله منعها من الزيارة وعندئذ تصلهم بالسلام أو الاتصال بالهاتف أو الهدية أو غير ذلك من أنواع الصلة التي لا تترتب عليها مفسدة منهم . وعلى أية حال فإن الأمور تقدر بقدرها في حينها.

وأحياناً يقع خصام بين الأرحام فيطلب مثلاً الوالدان أو أحدهما من الأولاد أن لا يزوروا أحداً من الأرحام، فيقع الأولاد

لقد وردت أحاديث نبوية كثيرة فيها الأمر بصلة الرحم وبيان ثواب الواصل والنهي عن قطيعة الرحم وبيان عقاب القاطع ذكرنا منها سابقاً حديثين، ونضيف عليهما هنا جملة أحاديث، فعن عائشة . رضي الله عنها . قالت: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): (الرحم معلقة بالعرش تقول: من وصلني وصله الله، ومن قطعني قطعته الله) (رواه مسلم، رقم الحديث: ٢٥٥٥)، كتاب (البر والصلة والآداب . باب صلة الرحم وتحريم قطيعتها) . وعن أبي هريرة . رضي الله عنه . قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول: (من سره أن يبسط له في رزقه، ويُنسأ له في أثره فليصل رحمه) (رواه البخاري، رقم الحديث: ٥٩٨٥)، و(مسلم، رقم الحديث: ٢٥٥٧)، وقد فسّر العلماء هذا الحديث بأن واصل رحمه يبارك الله له في عمره، ويوفقه إلى الطاعات واستغلال الوقت فيما ينفعه في الآخرة ويقربه إلى الله تعالى، وعن أبي هريرة . رضي الله عنه . أنه قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): (من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليصل رحمه، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت) (رواه البخاري، رقم الحديث: ٦١٣٨)، و(مسلم، رقم الحديث: ٤٧)، وعن أبي هريرة . رضي الله عنه . أنه قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): (إن أعمال بني آدم تعرض كل خميس ليلة الجمعة فلا يقبل عمل قاطع رحم) (رواه أحمد، رقم الحديث: ١٠٢٧٧)، وقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): (ثلاثة لا يدخلون الجنة مدمن الخمر وقاطع الرحم ومصدق بالسكر)

رسائل النور

أم عاصم الدهمانيّة
كاتبة عمانيّة



حين تمتد في أعمارنا عمراً، وحين تملأ الوجود من أنفاسنا عطراً، وحين نسكن أحنائك، نلقى الأحمال، وتغرق روحك دمعاً، يتلألأ الدمع في الكون أنواراً، شهقاتنا تغدو أغاريد الطيور، فملحمة الطاعة تفجر ينابيع الخير لنحيا حياة أخرى.

أتوق إليك إلهي لأسرّك أوجاعي وحطام أضلاعي، أتوق إليك لأسري في ليلالك على براق الأمل، وأعرج في سماوات الضراعة وأنتحب، أعلم أن لي رباً قريباً مجيباً، رحيماً كريماً، فله القلب أسلم وسلم، أحبه لأنه ملك الملوك، وعالم السرائر، أحبه مهما أصابني من ضر، أعلم أن أعلى أشواكي سارى الورد البديع، العاقب بأريج الفرج، الأخذ بالألباب.

أقبل، ففي كل ثانية لي معك ملتقى آخر، أقبل يا رمضان فقد أودعت نخيل المدينة سر الهوى القدسي، لأجني رطباً جنياً، أقبل فإني حمامة حامت حول القبة الخضراء، فألف سلام لساكناً بقاع النور، المقتبسة أنوارها من أنواره (صلى الله عليه وسلم).

أقبل وأني التفت وجدت روعي حائمة ترف حنيناً، حول الكعبة مقامي، وفي الصفا والمروة عزائي، وزمزم كوثر الصابرين، ألا أقبل لنلقني على موعد انتظار، ألا رجبا قدر السماء والأرض بك، وهلت الأنوار.



من الإصدارات العمانية

«حياة الرسول الكريم . صلى الله عليه وسلم . في تنلهر رمضان» «٢»

عرض . مبارك بن عبدالله العامري

من النار، ومن سقى صائماً سقاءً لله تعالى من حوضي شربة لا يظلم حتى يدخل الجنة).

وتحدث المؤلف عن محبة الله تعالى: رمضان محطة لا يستغنى أحد عن الوقوف فيها، ويعد هذا الفرض منزلة تبلغ الإنسان الدرجة العالية من محبة الله درجة (ولئن سألتني لأعطيه، ولئن استعازني لأعيذته) تلك المنزلة منزلة قيام شهر رمضان فقال النبي الكريم:(جعل الله تعالى صيامه فريضة وقيام ليله تطوعاً).

ثم بين النبي الكريم عظمة الثواب الذي يناله فاعل خصال الخير من القربات والنوافل في رمضان، فالنافلة أو خصلة الخير يحوز فاعلها في رمضان ثواب فريضة، وفاعل الفريضة في رمضان يحوز بها ثواب سبعين فريضة، ونلاحظ أن النبي الكريم قدّم ذكر النافلة على الفريضة في

إشارة عظيمة من النبي الكريم إلى أن الحفاظ على الفرائض أمر يسهل على من حافظ على النوافل، وواظب على القربات، فمن حافظ على قيام الليل لم تفقه صلاة الفجر في جماعة، ومن واظب على الصدقة سهل عليه إخراج الزكاة، ومن صام غير رمضان كان صيام رمضان على قلبه برداً وسلاماً، وقد يكون في تقديم ذكر النافلة على الفريضة في خطاب النبي الكريم إشارة إلى أن أداء الفريضة من الصائم أمر معهود، والأمر الذي ينبغي أن يجد الصائم في الحفاظ عليه وإدائه والإستزادة منه هو

النوافل والقربات، ولذلك قدّم الرسول الكريم ذكر النافلة على الفريضة، فقال مشيراً إلى هذا المعنى العجيب في تقديم ذكر النافلة على الفريضة:(من تقرب فيه بخصلة من الخير كان كمن أدى فريضة فيما سواه، ومن أدى فريضة فيه كان كمن أدى سبعين فريضة). وتطرق المؤلف إلى فرصة الصائم الصغرى والكبرى: أخبر النبي الكريم أن للصائم فرحتين: فرحة عند فطره وفرحة عندما يلاقي ربه، فرحة عند فطره، لأنه أدى العمل كما أمر، وبذل غاية الجهد، وهذه هي الفرحة الصغرى، فحال الصائم في هذه الفرحة كحال الذي ذاكر شهراً كاملاً بجد واجتهاد، فنجدّه يخرج من الامتحان فرحاً مستبشراً غلب رجاءه خوفه، وهذا هو الفرح الأصغر، وقد بقي الفرح الأكبر الذي يكون عن إعلان النتائج وظهور الدرجات، بخلاف من أهمل المذاكرة، وضع الأوقات، وأنفق الساعات في اللهو واللعب، وبخل الامتحان من غير استعداد، فنجدّه يخرج كئيباً حزينا خائفاً وجلاً.

.. وللموضوع بقية.

في شهر رمضان المبارك عبادة هي من أجل العبادات، وقربة من أشرف القربات، وطاعة مباركة لها آثارها الطيبة في العاجلة والأجلة من تزكية النفوس، وإصلاح القلوب، وحفظ الجوارح والحواس من الفتن والشُرور، وتهذيب الأخلاق وحصول عظيم الأجر وتكفير السيئات المهلكة والفوز بأعالي الدرجات بما لا يوصف ناهيك عن عمل اختصه الله من بين سائر الأعمال، ففي الصحيحين عن أبي هريرة .رضي الله عنه .يقول: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): (قال الله كل عملٍ بن آدم له إلا الصيام فإنه لي وأنا أجزي به).

وإصدار كتاب (حياة الرسول الكريم . صلى الله عليه وسلم في شهر رمضان) للمؤلف إسماعيل بن ناصر العوفي ويقع في (٩٨) صفحة، حيث صدر عن مكتبة (أنوار الهدايات).

حيث تضمن الإصدار استغلال الرسول (صلى الله عليه وسلم) أوقات أيام وليلالي رمضان المباركة وفق مناهج ألهمه الله سبحانه وتعالى حتى تتبع أمته هذا الهدي النبوي في شهر الصيام.

وقد أشار المؤلف في بداية هذا الإصدار عن تذكير النبي الكريم بشهر رمضان: أن النبي الكريم يذكر أتباعه قبل دخول شهر رمضان بأجره ومضاعفة ثواب الأعمال فيه، يذكرهم بالقول، ثم يرون ذلك القول دروساً عملية في واقع حياة الرسول يرونها في أقواله وأفعاله، وحركاته

وسكاته، يخبرنا الصحابة الكرام بهذا الأمر الذي يجعلنا في عجب فيقول أحدهم: خطبنا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) في آخر يوم من شعبان فقال: يا أيها الناس، قد أظلمكم شهر عظيم، شهر مبارك، شهر فيه ليلة القدر خير من ألف شهر، جعل الله تعالى صيامه فريضة وقيام ليله تطوعاً، من تقرب فيه بخصلة من الخير كان كمن أدى سبعين فريضة، وهو شهر الصبر، والصبر ثوابه الجنة، وشهر المواساة، وشهر يزداد رزق المؤمن فيه، من فطر فيه صائماً كان مغفرة لذنوبه وعق رقبته من النار، وكان له مثل أجره من غير أن ينقص من أجره شيء، فقالوا: يا رسول الله ليس كلنا يجد ما يفرط الصائم، فقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): (يعطي الله عزوجل هذا الثواب من فطر صائماً على تمر أو شربة ماء أو مذقة لبن، وهذا شهر أوله رحمة، وأوسطه مغفرة، وآخره عتق من النار، استكثروا فيه من أربع خصال: خصلتين ترضون بهما ربكم عزوجل، وخصلتين لا غنى لکم عنهما، أما الخصلتان اللتان ترضون بهما ربكم سبحانه وتعالى فشهادة أن لا إله إلا الله وأن تستغفروه، وأما الخصلتان اللتان لا غنى لکم عنهما فتسألون الله تعالى الجنة وتعودون به

الحياة الزوجية

كيف تستقر حياتنا الزوجية والعائلية؟! «٢»

مها محمد البشير حسين نافع
كاتبة مصرية

من الطبيعي جداً في العلاقات الزوجية أن كل واحد من الزوجين يكون عنده في بداية الحياة الزوجية بعض التوقعات العالية جداً في الآخر، هي توقعات عاطفية، أو توقّعات لشكل وطريقة التعامل في البيت، وكل منهما يأمل الكثير من الآخر، هو يرنو إلى أمور سامية، وهي تتوقع منه سلوكاً عالياً، ومثل هذه التوقعات قد تتسبب في وجودها، وتجذرها جملة من الأسباب، نذكر هنا بعضاً منها: فمثلاً وسائل الإعلام التي هي بأفلامها، ومسلسلاتها، وأغانيتها، وأعمالها اليومية المستمرة تجعل سقف تلك التوقعات عالياً، ويدخل في إطار الخيال، وتعلي من منسوب التوقعات.

ومن أسبابها كذلك تلك الفروقات الموجودة في الأسرة الخاصة بكل الزوجين، والبيئة التي تربى، ونشأ فيها كل واحد منهما، وعلى سبيل المثال كانت الزوجة في بيت أبيها قبل الزواج ترى أباهم يساعد أمها في شؤون البيت، ولا يجد حرجاً في أن يغسل المواعين، وينظف ما في المطبخ من أدوات، وهو يعمل ذلك بكل حب، وود، وتعاون، ولا يرى في ذلك غصاصة، ولا كبراً، ويعمله من غير أن تطلب منه زوجته، ولا يعمل لكونها مريضة، أو لديها ظروف، أو هي خارج البيت لبعض شؤونها. لكن الزوج . على سبيل المثال كما هو في بعض الأسر . لم يكن يرى ذلك في بيته والديه، بل إن ذلك كان في أسرته يُعدّ عيباً جداً في حق الرجل، وهو عيب كذلك في حق الست، أو الأم، أو الزوجة، أو البنت.

فاختلاف التربية هنا، واختلاف البيئات، وتباين الثقافات هو . بلا شك . سبب واضح وكبير لدى كل منهما في علو سقف تلك التوقعات التي تعود في بعض أسبابها إلى مثل ذلك.

كما أن اختلاف الشخصية بينهما، وتجارب الحياة التي عاشها كل منهما ستجعل سقف تلك التوقعات عالية، وأغلب هذه التوقعات لن يتحقق كما تخيل كل منهما بشكل دقيق لأجل ذلك، لابد لهما من أن يجلسا معاً لرسم مستقبل زواجهما مشرق، أساسه التفاهم، وعنوانه التعاون، وخصوصاً قبل الزواج، والعيش تحت سقف بيت واحد، ويتصارعان في توقعاتهما، وتخيلاتهما، وأن يرسمتا تلك الحياة بتوقعات معقولة، وألا يبالغوا فيها، وخصوصاً تلك التوقعات العالية، والمبالغ فيها بشكل كبير، وغير واقعي، والتي قد تسبب الإحباط الشديد إذا لم يجدوا لها رصيداً من واقع، ولا سنداً من حقيقة، وعليهما أن يتفاهما في إيجاد صيغة متوافقة لكل سؤال يمكن أن يسأله أحدهما بخصوص توقعات المستقبل الواعد، مع كلام جميل، وقول لطيف يقوّي تلك الرابطة الحلوة المقدسة بينهما، وهناك . بلا شك . أسئلة يطرحها كل على نفسه، وعلى شريك حياته، ولا مجال لذكرها هنا، ولكن من الممكن أن نأخذ مثلاً آخر لتلك التوقعات، بأن تتوقع الزوجة أن زوجها سيغرقها كل يوم، بل كل لحظة بكلام عاطفي، وكأنهما يعيشان في فيلم عربي قديم، تهيم فيه البطلة مع حبيبها البطل، طبعاً الكلام العاطفي مطلوب، ومطلوب بشدة للزوجة، وسيحصل بإذن الله، لكن من المؤكد أنه لن يحصل كل يوم، ولا طوال اليوم؛ لأن ثمة مسؤوليات وحاجات أخرى كثيرة في الحياة، وهناك كذلك تحديات، فهي كانت تعيش هذا الحلم، وذاك التوقع، فإذا لم يحصل، فستصاب بخيبة أمل، وتذكر وقتها كلام صديقتها التي قالت لها: إن الزواج شرّ كله، وأنه لا فائدة منه، وأنه أمر مقيد، ومُتعَب، ولا نجني من ورائه إلا الألم والشقاء، ويتوقع الزوج كذلك أن يجدها ملكة جمال، أو يجدها مثل مذيعات التليفزيون أو الممثلات، وأن يجد هذا منها كل يوم، وطوال اليوم يتوقع أن تبدو في أنانيتها وزينها الجذاب، ورائحتها العطرة، وحديثها الممتع، والعاطفي الرقيق.

لكنه سيفاجأ أنها تعمل، وتقوم على شؤون البيت، فليست كما توقعها بهذامها، أو يراها بوجهها النؤوم عند استيقاظها من النوم مثلاً، وعيناها منتفختان، فيصاب هو الآخر بخيبة أمل، ولعل أغلب المشاكل الزوجية تنشأ عن تلك التوقعات العالية، وسقفها المبالغ فيه، ونواصل الحديث في لقاءات قادمة.



إعداد: أحمد بن سعيد الجرداني:

■ أخي القارئ أختي القارئة .. نتحدث اليوم بإذن الله تعالى عن موضوع بالغ الأهمية وهو (خلق الوفاء) وهو من المواضيع الاجتماعية النبيلة والقيمة التي حث عليها الإسلام وهذا الموضوع من حلقات برنامج «دين الرحمة» التي بثته الإذاعة العمانية قبل سنوات من إعداد الدكتور سيف بن سالم الهادي وضيف الحلقة فضيلة الشيخ الدكتور كهلان بن نبهان الخروصي مساعد المفتي العام للسلطنة .. فمع الموضوع. ■

«خلق الوفاء والعلاقات الاجتماعية بين أفراد المجتمع» «١-٣»

مساعدة المفتي العام للسلطنة:

■ الله سبحانه وتعالى يكافئ عباده الذين يوفون بالعهود بأن يحفظ لهم ما وعدهم هو به من النعيم المقيم



د. كهلان الخروصي

يقول فضيلة الشيخ الدكتور كهلان الخروصي: القيمة التي نتناولها هي من القيم النبيلة، والخصال الجليلة القدر، العظيمة الأثر في صياغة شخصية المسلم فرداً، وفي بناء المجتمع على أسس من الثقة المتبادلة بين أطرافه، وحفظ الزمام، والوفاء بالعهود، وصدق الكلمة، والالتزام بالعقود؛ ولهذا فإن موضوع الوفاء يتصدر في الحقيقة منظومة القيم في هذا الدين الحنيف، وذلك لما يشتمل عليه في ذاته من معانٍ جليلة لا يمكن أن تستقيم حياة الفرد والمجتمع بدونها، ولأنه يتوسط عقد القيم الرفيعة الجليلة التي تبني مجتمعاً متماسكاً، وتحقق أخوة صادقة، وتنتشر التعاطف والمودة والرحمة بين أفراد المجتمع، وتكسح حضارة صادقة لهذه الأمة، تدعو بعد ذلك إلى الخير، وتبشر بالأخلاق والقيم، وتعلن شعار الوفاء شعاراً لا تتنازل عنه هذه الأمة مهما كلفها ذلك طالما أنها أعطت وعداً أو التزمت بعهد، حيث أن الوفاء معلوم، ومع ذلك فإن بعض أهل العلم يحاول أن يعطي الوفاء تعريفاً جامعاً مانعاً. كما يقال. فيقول بأن الوفاء يعني: إتمام الوعد، والإتيان به بلا نقض، ودون نقص، وهذا يشمل عهد الإنسان لربه تبارك وتعالى، كما يشمل الوفاء بعهوده مع سائر الخلق. ونحن مع أهمية الوفاء بالعهد الذي بين الله تبارك وتعالى وبين العبد المخلوق العابد لله جل وعلا فإننا نريد أن نركز حديثنا أكثر على موضوع الوفاء بالعهود بين الناس ذلك أن الأول واضح ظاهر، فإن الناس تعلم أن الله سبحانه وتعالى قد أمر عباده بأن يقولوا له بعهوده، وعهد الله عز وجل وميثاقه الذي أخذه عليهم هو أن يؤمنوا به، وأن يعبدوه حق العباد، ولا ريب أن من كان وفياً في عهده مع الله عز وجل فإنه يكون وفياً بعد ذلك في سائر عقود ومواريثه ومواعيده، ومن كان مخلاً مضيقاً للعهد الذي بينه وبين الله سبحانه وتعالى فهو لما سوى ذلك من العهود والمواريث والعقود أكثر تضيقاً والعياد بالله.

وقال فضيلته: ولكن نظراً لأن الوفاء بالعهود حينما يكون في معاملاتنا المالية وفي علاقاتنا الاجتماعية .. داخل البيت والمسجد وفي المدرسة وفي الشارع وفي أسواقنا وفي ملتقياتنا ومنتدياتنا فلا ريب أن كل هذه الدوائر هي مما يحتاج إلى قيمة الوفاء لأنها. كما قلنا. هي لب الثقة بين الناس، وهي التي تحقق أن تسود الأمانة والصدق علاقات الناس، كما أنها تعلن تحمّل الإنسان .. تحمّل الوفي لشاق حفظه والتزامه بما عاهد عليه غيره أو بما وعده به أو بما تعاهد عليه مع غيره، وبذلك يسود الوفاء والمحبة بين الناس، فالاحتياج إلى الوفاء وإلى الحديث عن الوفاء واضح جلي.

الوفاء خصلة عامة

وبين فضيلة الشيخ في هذا الموضوع العناصر التي سوف يتحدث عنها . بمشيئة الله تعالى . والتي يرد فيها الوفاء في كتاب الله عز وجل، ومناسباتها،

وَالنَّبِيِّينَ ..). ثم كان من أثر هذا الإيمان بهذه الأركان العظيمة الجليلة أن الأعمال تُصدقها، وأن الجوارح تتجاوب مع ذلكم الذي وقر في قلب المؤمن بها، سواءً في إيتاء المال دلالة على إدراك المؤمن لحقيقة المال الذي آتاه الله عز وجل إياه واستخلفه فيه، فهو ينفق منه ابتغاء رضوان الله عز وجل مع حبه له إلا أنه يؤثر غيره، ويؤدي حقوق الله عز وجل وحقوق العباد فيما آتاه الله تبارك وتعالى، وتجد أنه فاعل في المجتمع، يتحسس حاجاتهم، ويبحث عن ما يحتاج إليه ذووا القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والسائلون، ويبحث عن ما يكف به الرقاب، مع محافظته على الصلاة وأدائه للزكاة فهو موفٍ بعهوده، وهذا العهد إذا ما التزم به المرء كلمة صادقة ووعداً فإنه ينجزه ولا يبخل فيه مهما كلفه الأمر، ومهما واجه من مشاق ومصاعب في سبيل وفائه لكلمته وصدقه وبره في وعده الذي قطعه للآخرين على نفسه فإنه يتحمل كل ذلك، ولهذا استحق أن يكون من ضمن هؤلاء الذين يصفهم الله سبحانه وتعالى بهذه الصفات مع ما بينه من عاقبة أمرهم (.. أولئك الذين صدقوا وأولئك هم المتقون)، وهذا في سورة البقرة من ضمن السياقات التي نجد فيها وصف عباد الله المؤمنين بهذه الخصلة، إلا أننا نجد في كتاب الله تبارك وتعالى أنه جل وعلا يصف نفسه بأن لا أحد أوفى منه جل وعلا بالعهد، فאלله سبحانه وتعالى يقول: (.. وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ ..).

مكافأة العباد الموفين بالعهود

ويؤكد فضيلة الشيخ الدكتور كهلان قائلاً: فالله سبحانه وتعالى لا ريب صادق في وعده ووعيده، والله سبحانه وتعالى يكافئ عباده الذين يوفون بالعهود بأن يحفظ لهم ما وعدهم هو به من النعيم المقيم، ومن الثواب الجزيل ولذلك نجد في كتاب الله تبارك وتعالى أنه سبحانه يقول للأمم السابقة: (.. وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أَوْفٍ بِعَهْدِكُمْ ..)، فتكون عاقبة الوفاء بالعهد الذي يكون بين العباد وبين خالقهم سبحانه وتعالى أن الله عز وجل يتم لهم النعمة، وينزلهم المنازل العظيمة في الآخرة، ونجد أن القرآن العظيم يأمر بالوفاء بالعهود أمراً جازماً حينما نتأمل مثل قوله سبحانه وتعالى: (.. وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولاً)، وحينما يقول: (وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا)، ويحذر من ضد هذه الصفات.. يحذر من الغدر، ويحذر من أن ينقض المسلم عهده الذي يعاهد به ربه تبارك وتعالى أو يعاهد به غيره من الناس فيقول سبحانه: (وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِي نَقَضَتْ غَزَاهُمْ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكَانَا تَتَخَذُونَ آيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ أَنْ تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرْبَى مِنْ أُمَّةٍ إِنَّمَا يَبْلُوكُمُ اللَّهُ بِهِ وَلَيُبَيِّنَ لَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ).

والموضوع بقية غداً.

وما نستفيد منها، ومع ضرب الأمثلة من سنة رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وسيرته وقال: إننا نريد أن نركز على واقع الناس اليوم، ولما يتساهل الناس في التزامهم بهذه القيمة، وهل يظنون أن علاقاتهم الحميمة التي يتصورونها تغنيهم عن الالتزام بوفاء العهود والمواريث؟ أو أن الأمر على خلاف ذلك والوفاء خصلة عامة يتحلى بها أفراد المجتمع المسلم فلا غرابة لذلك أن لا يولي الناس الموضوع أهمية كبرى لأنهم يرون أن هذه الخصلة متحققة في واقعهم.. في سائر معاملاتهم؟ خاصة فيما يتصل بالجوانب الاجتماعية. كما قلنا. في علاقات الأزواج مع بعضهم، والآباء والأمهات مع أولادهم، والأولاد مع آبائهم وأمهاتهم، والجيران مع بعضهم البعض .. بين الإخوة والأخوات .. بين الزملاء في العمل .. بين الأصحاب والخلائ، وكذا الحال بالنسبة للمعاملات المالية قرضاً واقتراضاً وبيعاً وشراءً واقتضاءً وما سوى ذلك من المعاملات المالية التي لا يستغني الناس عنها، فيظن كثير من الناس أن الوفاء موجود متحقق في كل هذه المجالات ولذلك لا نجد كثيراً منهم يشتغل بالبحث في كيفية غرس هذه القيمة لدى الفرد وفي المجتمع، وهي من النقاط التي سنحاول أن نتعرض لها، ثم بعد ذلك نحاول أن نعرف بالجوانب الإنسانية في هذه القيمة، مع مرورنا على الفوائد والآثار المترتبة على المحافظة على قيمة الوفاء .. أثارها على الفرد وعلى الجماعة والمجتمع والأمة بأسرها.

غاية الإحسان وجماع الخير

يقول الله تعالى: (لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُولُوا وَجُوهَكُمْ قَبْلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ).

وحول هذه الآية القرآنية والسياقات التي ورد فيها يقول فضيلة الشيخ كهلان: هذه الآية الكريمة تبين خصال البر الكامل، والبر المقصود في هذه الآية يعني غاية الإحسان، وجماع الخير، وكل ما فيه مرضاة الله سبحانه وتعالى ولذلك فإننا نجد أن من هذه الخصال المنصوص عليها في هذه الآية الكريمة من ما يحقق تمام صفات الخير ومبلغ عنوان الفضائل والإحسان نجد من بين هذه الصفات أن الله عز وجل يقول: (.. وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا ..)، من جملة الصفات التي ينص عليها القرآن الكريم في بيان حقيقة معنى صدق الإحسان والخير الذي يجب على المسلم أن يتحلى به، وأنه لا يقف عند حد أن يوجه وجهه قبل المشرق والمغرب مؤدياً لما افترض الله سبحانه وتعالى عليه، والآية تبين أن هذه الخصال إنما تنبع من صدق الإيمان بالله عز وجل حينما نتأمل هذا المعنى في قوله: (.. وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ



د/ جمال عبد العزيز أحمد
كلية دار العلوم - جامعة القاهرة
جمهورية مصر العربية
Drgamal2020@hotmail.com

الصواب اللغوي

دراسة للأخطاء الإملائية الشائعة وبيان صوابها وضوابطها «٢»

قبلها، وهو حرف علة، وهكذا كل همزة تسبق بحرف علة تكتب مفردة، سواء أكان حرف العلة واوًا أم ألفًا أم ياءً، لا يؤثر نوع الحرف المعتل في رسمها، فلا بد أن ترسم على السطر، أي تسمى الهمزة المفردة.

فالقاعدة: أنه يُراعى حركة ما قبل الهمزة المتطرفة فقط، دون النظر إلى حركة الهمزة نفسها، فقد تكون حركة الهمزة أقوى من حركة ما قبلها، نحو: (مألاً - كلاً - برءً)، ونحوها من الكلمات، وعلى هذا يكون الرسم الصحيح للهمزة المتوسطة والهمزة المتطرفة، ويكون شأن الصواب اللغوي فيها أنه في حالة الهمزة المتوسطة نراعي حركتها وحركة ما قبلها وترسم هي على الحركة الأقوى فيها، وفي حالة المتطرفة لا يراعى إلا حركة الحرف الذي يسبقها فقط.

وهنا نأتي بكلمات رسمت على هيئات إملائية تخللتها الهمزة لنرى كيف راعى نظام الكتابة الدقيق وضع الهمزة وصورته، ونحاول أن نتفهم رسمها في ضوء ما سبق بيانه، تأكيداً وترسيخاً لتلك القواعد في ذهن القارئ، وتدريبه على امتلاك ناصية قواعد رسم الهمزة المتوسطة والمتطرفة، والله يصيركم ويذكركم ويعينكم، ويقوي حصيلتكم اللغوية في ذلك. ولو تأملنا تلك الكلمات الآتية التي بين القوسين، وقد دخلت الهمزة في كل واحدة منها لوجدنا الضبط في كل واحدة مُسلمٌ - بلا شك - إلى بيان السبب في رسمها على الشكل الذي ظهرت عليه، ونحاول النظر بكل دقة، ونذكر القاعدة السابقة في رسم الهمزة المتوسطة التي قلنا فيها: (إننا ننظر - عند رسم الهمزة المتوسطة - إلى أمرين، الأول: حركة هذه الهمزة، والثاني: حركة ما قبلها، بحيث نختار الحركة الأقوى منهما لتكتب الهمزة على ما يماثلها من الحروف، ومعلوم أن ترتيب الحركات حسب القوة يأتي على النحو الآتي: الكسرة أقوى الحركات، وتناسبها الياء، ثم الضمة ويناسبها الواو، ثم الفتحة ويناسبها الألف، ثم السكون ويناسبها أن ترسم الهمزة المتوسطة مفردة (على السطر) هكذا في تلك الكلمات التي نشرحها، ونبين الصواب اللغوي فيها: (نهنتكم): تكتب على نبرة لأن الكسرة أقوى من الضم، فرسمت الهمزة على ياء، أي تبعاً للحركة الأقوى، والحركة الأقوى هي الكسرة، فهي أقوى من الضمة، فترسم على نبرة.

(لؤلؤ): تكتب على واو لأن الضمة أقوى من السكون، فرسمت الهمزة على واو، أي: تبعاً للحركة الأقوى، فإذا رسمها أحد على غير ذلك فرسمه غير دقيق، كتابته غير صحيحة.

(يسأل): تكتب على الألف؛ لأن الفتحة أقوى من السكون، فرسمت الهمزة على الألف، أي تبعاً للحركة الأقوى، والسكون هو أضعف الحركات، والفتح أقوى منه، فترسم على الألف.

(تسأل): تكتب على السطر لأن قبلها ساكن، وهي مفتوحة، فرسمت الهمزة على السطر منفردة، وهذا من شواذ القاعدة، لكن عدوه بأنه إذا ما قبل الهمزة ألف أو واو رسمت الهمزة على السطر، مثل نبوءة، وملاءة وعباءة، وإذا كان ما قبلها ياء رسمت على نبرة، مثل: شيطان وفيطان، ونحوهما مما قبل همزته ياء، ففرقوا بين الواو والألف، وبين الياء.



أما الهمزة المتطرفة فتكتب حسب حركة الحرف الذي قبلها فقط، ولا علاقة لها بحركتها، هكذا هذه الكلمات لنبين من خلالها صوابها اللغوي، وحتى لا يضع الكاتب أو الباحث في رسمها: (مرفأ): تكتب على الألف بسبب فتح ما قبلها لأن الهمزة متطرفة وقبلها فاء مفتوحة. فكلمة مثل: (قارئ): تكتب على الياء بسبب كسر ما قبلها لأن الهمزة متطرفة، وقبلها راء مكسورة. وكلمة مثل: (تهيؤ): تكتب على واو بسبب ضم ما قبلها، فالهمزة متطرفة، والياء قبلها مضمومة مشددة. وكلمات نحو: (رفء - عبء - نشء - وطء - برء - جزء): تكتب على السطر (أي مفردة) لسكون ما قبلها، وهو حرف صحيح، فكل همزة متطرفة مسبوقه بحرف صحيح ساكن ترسم على السطر، ولا ينظر لحركتها هي، حتى وإن كانت أقوى من حركة الحرف الذي قبلها، وكلمات نحو: (شاء - جاء - يشاء - يجيء - يسوء - شيء - فيء): تكتب على السطر (أي: مفردة) لسكون ما

نواصل حديثنا حول الأخطاء اللغوية الشائعة، وسبب الوقوع فيها، وكيفية الاحتراز منها، والقاعدة التي تحول دون تكرارها، وشرح ذلك وتيسيره للشادين، المحبين للغة القرآن الكريم، نطقاً ورسمًا وكتابة، المتقنين في كتاباتهم، الذين يقتدون بكبار العلماء في فصاحة القول، ودقة الكتابة، وتجاوز كل تحريف أو تصحيف أو خطأ في ضبط ولا موقع للكلمة، ولا ارتكاب لما يُخل بالبنية، ولا التركيب، ولا الأسلوب، وتجاوز كل ذلك بمهارة واحتراف، واقتدار، والله المستعان.

سترى - عزيزي القارئ - في تلك المقالات دراسة للأخطاء الشائعة، والتطبيق عليها، وبيان وجه الصواب اللغوي فيها، وقاعدة، وضابط ذلك ميسراً مذكلاً:

أولاً ما يتعلق بالخطأ في كتابة الهمزة المتوسطة والمتطرفة: ذلك الخطأ الإملائي ناجمٌ - بلا شك - عن عدم الإلمام بقواعد الهمزة بوضعها: متوسطة، ومتطرفة، ويمكن تلخيصها في قاعدة واحدة شاملة كاملة، مؤداها أننا ننظر - عند رسم الهمزة المتوسطة - إلى أمرين الأول: حركة هذه الهمزة، والثاني: حركة ما قبلها، بحيث نختار الحركة الأقوى منهما لتكتب الهمزة على ما يماثلها من الحروف، ومعلوم أن ترتيب الحركات حسب القوة يأتي على النحو الآتي: الكسرة أقوى الحركات، وتناسبها الياء، ثم الضمة ويناسبها الواو، ثم الفتحة ويناسبها الألف، ثم السكون ويناسبها أن ترسم الهمزة المتوسطة مفردة (على السطر) هكذا في تلك الكلمات التي نشرحها، ونبين الصواب اللغوي فيها: (نهنتكم): تكتب على نبرة لأن الكسرة أقوى من الضم، فرسمت الهمزة على ياء، أي تبعاً للحركة الأقوى، والحركة الأقوى هي الكسرة، فهي أقوى من الضمة، فترسم على نبرة.

(لؤلؤ): تكتب على واو لأن الضمة أقوى من السكون، فرسمت الهمزة على واو، أي: تبعاً للحركة الأقوى، فإذا رسمها أحد على غير ذلك فرسمه غير دقيق، كتابته غير صحيحة.

(يسأل): تكتب على الألف؛ لأن الفتحة أقوى من السكون، فرسمت الهمزة على الألف، أي تبعاً للحركة الأقوى، والسكون هو أضعف الحركات، والفتح أقوى منه، فترسم على الألف.

(تسأل): تكتب على السطر لأن قبلها ساكن، وهي مفتوحة، فرسمت الهمزة على السطر منفردة، وهذا من شواذ القاعدة، لكن عدوه بأنه إذا ما قبل الهمزة ألف أو واو رسمت الهمزة على السطر، مثل نبوءة، وملاءة وعباءة، وإذا كان ما قبلها ياء رسمت على نبرة، مثل: شيطان وفيطان، ونحوهما مما قبل همزته ياء، ففرقوا بين الواو والألف، وبين الياء.



إعداد . أحمد محمد خشبة
إمام جامع ذي النورين . الغبرة الشمالية

مقامات السالكين إلى رضوان رب العالمين «٢»

**■ عزيزي القارئ .. الصائم: نعيش معاً في رحلة
رمضانية .. لنطوف خلال ٣٠ أو ٢٩ يوماً عبر موضوع
شيق حول (مقامات السالكين إلى رضوان رب العالمين)
من خلال مقتطفات من بعض المصاحف في هذا الجانب
.. لعلنا نستقي منها شيئاً من تلك الصفات الجلية
والمقامات الرفيعة .. وننتفع بها في حياتنا العملية . ■■**

معنى الإخلاص:

الإخلاص هو أول أعمال القلوب وأهمها وأعلاها وأساسها، هو حقيقة الدين ومفتاح دعوة الرسل . عليهم السلام (وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء)، (ألا لله الدين الخالص).

الإخلاص هو لب العبادة وروحها، قال ابن حزم: النية سر العبودية وهي من الأعمال بمنزلة الروح من الجسد، ومحال أن يكون في العبودية عمل لا روح فيه، فهو جسد خراب.

والإخلاص هو أساس قبول الأعمال وردّها فهو الذي يؤدي إلى الفوز أو الخسران، وهو الطريق إلى الجنة أو إلى النار، فإن الإخلاص به يؤدي إلى النار وتحقيقه يؤدي إلى الجنة.

و(الإخلاص) معناه في اللغة: خلص خلوصاً خلاصاً، أي صفى وزال عنه شوبه، وخلص الشيء صار خالصاً وخلصت إلى الشيء وصلت إليه، وخلص السمن ما خلص منه. فكلمة الإخلاص تدل على الصفاء والنقاء والتزّه من الأخلاط والأوشاب. والشيء الخالص هو الصافي الذي ليس فيه شائبة مادية أو معنوية. وأخلص الدين لله قصد وجهه وترك الرياء. وقال الفيروز أبادي: أخلص لله ترك الرياء.

وكلمة الإخلاص كلمة التوحيد، والمخلصون هم الموحدون والمختارون، وأما

تعريف الإخلاص في الشرع فكما قيل: هو إفراذ الحق سبحانه بالقصد في الطاعة أن تقصده وحده لا شريك له.

وتنوعت عبارات السلف فيه، فقيل في الإخلاص: أن يكون العمل لله تعالى، لا نصيب لغير الله فيه، وإفراذ الحق سبحانه بالقصد في الطاعة، وتصفية العمل عن ملاحظة المخلوقين، وتصفية العمل من كل شائبة.

المخلص هو الذي لا يبالي لو خرج كل قدر له في قلوب الناس من أجل صلاح قلبه مع الله عزوجل، ولا يجب أن يطلع الناس على مناقيل الذن من عمله، قال تعالى: (وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء) وقال لنبية (صلى الله عليه وسلم): (الذي خلق لله رب العالمين لا شريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين)، وقال تعالى: (الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم أيكم أحسن عملاً) أحسن عملاً أي: أخلصه وأصوبه.

قيل للفصيل بن عياض الذي ذكر هذا: ما أخلصه وأصوبه؟ قال: إن العمل إذا كان صواباً ولم يكن خالصاً لم يقبل وإن لم يكن خالصاً وكان صواباً لم يقبل، حتى يكون خالصاً صواباً، والخالص أن يكون لله، والصواب أن يكون موافقاً للسنة، ثم قرأ: (فمن كان يرجو رحمة ربه فليعمل عملاً صالحاً ولا يشرك بعبادة ربه أحداً)، وقال تعالى: (ومن أحسن ديناً ممن أسلم وجهه لله وهو محسن) يعني: أخلص القصد والعمل لله، والإحسان متابعة السنة، والذين يريدون وجه الله فليبشروا بالجزاء (واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه)، (ذلك خير للذين يريدون وجه الله)، (وسيجنبها الأتقى، الذي يؤتي ماله يتزكى، وما لأحد عنده من نعمة تجزى، إلا ابتغاء وجه ربه الأعلى، ولسوف يرضى).

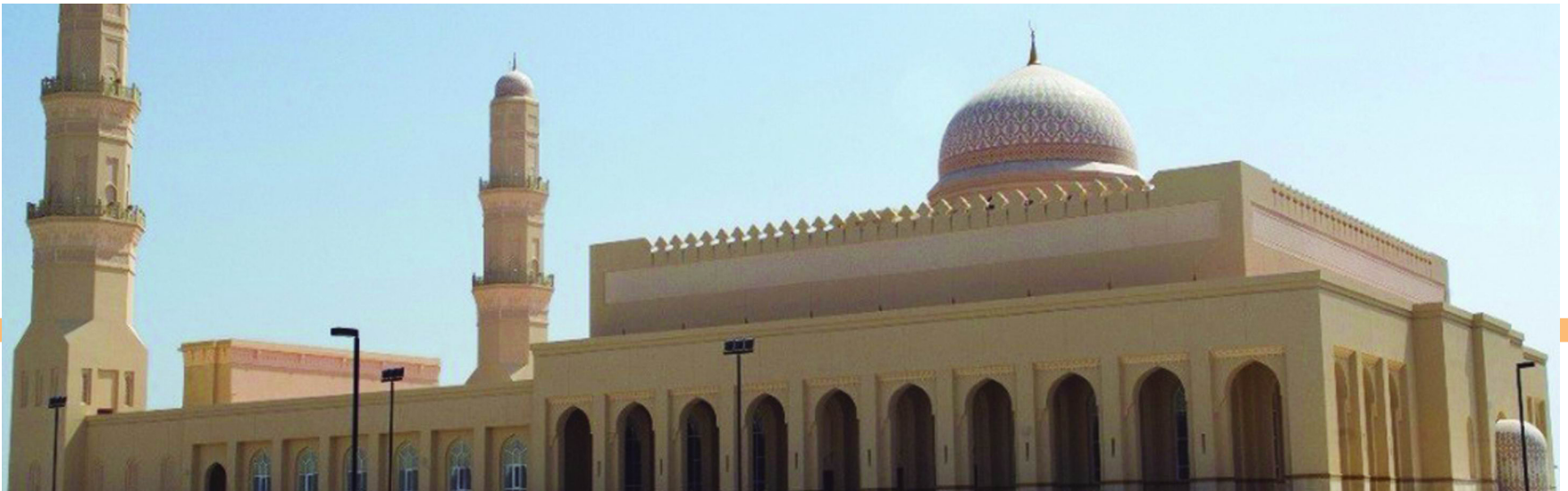
وأما أهل النقيض وأهل الرياء فإن الله ذمهم وبين عاقبتهم (من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوف إليهم أعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون أولئك الذين ليس لهم في الآخرة إلا النار)، (من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد ثم جعلنا له جهنم يصلاها مذموماً مدحوراً)، (من كان يريد حرث الدنيا نؤثمه منها وماله في الآخرة من نصيب)، (ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم بطراً ورءاء الناس

ويصدون عن سبيل الله والله بما يعملون محيط).

وقد مدح الله المخلصين: (إنما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكوراً)، (لا خير في كثير من نجواهم إلا من أمر بصدقة أو معروف أو إصلاح بين الناس ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضاة الله فسوف نؤتيه أجراً عظيماً)، (من كان يريد حرث الآخرة نزد له في حرثه)، وفي غزوة أحد أراد الله الابتلاء والتمحيص (منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة)، وقال (صلى الله عليه وسلم): (إنما الأعمال بالنيات)، إنه أهم حديث، علمنا إياه (صلى الله عليه وسلم) في كل شيء، في الصلاة والصيام والحج .. وغيرها، وقال (صلى الله عليه وسلم): (من غزا في سبيل الله ولم ينوي إلا عقلاً فلهو ما نوى)، كذلك فإن بعث الناس على حسب نياتهم: (إنما يبعث الناس على نياتهم).

أهمية الإخلاص:

للإخلاص أهمية في حياة المسلم منها: النجاة تكون بسببه في الآخرة، واجتماع القلب في الدنيا وزوال الهم لا يكون إلا به: (من كانت الآخرة همه جعل الله غناه في قلبه وجمع له شمله وأتته الدنيا وهي راغمة، ومن كانت الدنيا همه جعل الله فقره بين عينيه وفرق عليه شمله ولم يأت من الدنيا إلا ما قدر عليه)، وكذلك مصدر رزق عظيم للأجر وكسب الحسنات (إنك لن تنفق نفقة تبتغي بها وجه الله إلا أجرت عليه حتى ما تجعل في فم امرأتك) (رواه البخاري)، وينجي من العذاب العظيم يوم الدين فقد أخبرنا (صلى الله عليه وسلم) عن أول خلق الله تسعر بهم النار يوم القيامة وهم متصدق أنفق ليقال جواد، وقارئ تعلم العلم وعلمه ليقال عالم، ومجاهد قاتل ليقال جريء ... وهذا الحديث حدث به أبو هريرة فكان يغشى عليه من هوله كلما أراد التحديث به، ويمسح وجهه بالماء حتى استطاع التحديث به. وفي مجال عدم الإخلاص في طلب العلم، يقول (صلى الله عليه وسلم): (من تعلم علماً مما يبتغى به وجه الله لم يتعلمه إلا ليصيب به عرض من عرض الدنيا لم يجد عرف الجنة يوم القيامة)، وقال: (من تعلم العلم ليماري به السفهاء أو ليباهي به العلماء أو ليصرف به وجهه الناس إليه فهو في النار).





رمضان .. تقوية الإرادة والصبر

وقفات دع

منذر بن عبدالله السيفي



بالتعاون مع دائرة الإعلام الديني
ودائرة الزكاة بوزارة الأوقاف
والشؤون الدينية

فتاوى لسماحة الشيخ

العلامة أحمد بن حمد الخليلي

المفتي العام للسلطنة

هل يشترط في الزكاة أن يكون غير مدين لغيره؟
يختلف الدين فإن كان مستغرقاً للمال حتى لا يبقى مقدار النصاب منه غير مشغول بالدين وكان حالاً أي واجباً أدائه فالزكاة تسقط عن المدين وإن كان الدين غير مستغرق للمال كله بل منه مقدار ما يجب فيه الزكاة أو كان الدين غير حال ففي الأولى يزكي ما تبقى، وفي الثانية يزكي الجميع .. الله أعلم.

مات والدي وأنا أعلم أنه لم يؤد زكاة ماله فهل يجب علي اخراج الزكاة نيابة عنه وإذا تم ذلك فهل يسقط العقاب عنه؟

إن لم يوص الهالك بحقوق الله الواجبة عليه ففي وجوب أدائها على الوارث من تركه مورثه خلاف الراجح الوجوب لقوله (صلى الله عليه وسلم) للرجل الذي سأله عن حجه أخته التي نذرت أن تحج فماتت ولم تحج: (أرأيت أن لو كانت على أختك دين أكنت قاضيه؟ قال: نعم، قال: فدين الله احق بالقضاء) .. الله أعلم.

الواجب من كل مسلم أن يغتفر هذا التلهر ويستغل أيامه ويسعى فيه إلى الخير وخدمة الناس

إن آدم وعاء شراً من بطنه بحسب ابن إدم لقيمات يقمن صلبه فإن كان لا محاله فثلث لطعامه وثلث لشرابه وثلث لنفسه)، ومن الإخطاء كذلك ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والنصح لعامة المسلمين قال تعالى: (ولكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون)، وقوله تعالى: (الذين إن مكناهم في الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الأمور)، وقوله تعالى: (ولكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر)، وجاء عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم): (من رأى منكم منكراً فليغيره بيده وإن لم يستطع فبلسانه وإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان)، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر صمام الأمة.

فما زالت الأمة تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر فإنها في خير عظيم وفضل كبير ونعمة كبرى، إلا أن البعض مع الأسف يرى المنكر يكاد يكون في أهل بلده ولا يغيره ويتعلل أن هؤلاء المقصرين الذين وقعوا في معصية الله لن يستجيبوا نصحه وتوجيهه وهنا خطأ ومخالف هدي القرآن العظيم فالحق تعالى لما أرسل موسى وهارون إلى فرعون قال لهم: (انذهبا إلى فرعون إنه طغى) وقال: (فقلوا له قولا لينا لعله يتذكر أو يخشى)، والدعوة إلى الله تحتاج إلى حكمة وموعظة حسنة وجدالات طيبة قال سبحانه: (ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن)، وقد علمنا النبي (صلى الله عليه وسلم) الأسلوب الحسن وثم من المواقف التي وقف النبي (صلى الله عليه وسلم) فيها موقف يدل على حنكته وصبره في سبيل تبليغ دين

أعلم أنه شرب الماء يقدح في عدالتي ما شربته، فكيف بك انت يا شارب الدخان والخمر والشيشة بشرب هذا مع معرفتك مخاطره ومضاره وإتفاق أهل العلم على تحريمه .. أليس هذا من العجب العجائب وصف آخر من الصائمين إن صح أن يطلق عليهم صائمين لا تراه أبداً إلا في فراشه الوتير في غرفة نومه لا يستيقظ إلا حال إخباره بدخول وقت الإفطار، أما ليله فسهو إلى آخره أما في الملاعب أو تحت شاشات تلفاز يقب الفنوات عن أفضل المسلسلات والأفلام التي لا تبث إلا في شهر رمضان أو سهر في القيل والقال وأكل أعراض المؤمنين والمؤمنات أو المشي في الحارات والأزقة ينظر إلى النساء اللاتي لا يعرفن لرمضان قدراً، وهكذا يمر عليه رمضان دون توبة واستغفار وإنابة وشكر للمنع على ما أنعم عليه فتضيع الأوقات في غير ما أراد الله عزوجل وحدث ولا حرج عن متابعة قنوات الفوازير وحل الألغاز والأحاجي والمشاركة في المسابقات النافعة وغير النافعة.

كما أن رمضان أصبح عند الكثير فرصة الأكل والشراب فتجد الأكل المنوع عند مائدة الإفطار ولا يرفع يديه عن الإكل إلى أن يصل لدرجة التخمّة وكان الصلاة في المسجد لا تعنيه وليس مخاطباً بها وقد أجريت أحصائية في أحد الدول فوجدوا أن كميات الأطعمة والمشروبات التي تستهلك في رمضان أكثر منها بكثير في أي شهر آخر وهذا مشاهد وملحوظ، فالنساء من أول الظهر في المطابخ يصنعن لذاذ الطعام وأكثر من عشرة أنواع فقط عند الإفطار ناهيك عم سيأتي بعد صلاة المغرب والتراويح والسحور، يقول النبي (صلى الله عليه وسلم): (ما ملئ

تهيئة الأبناء لصوم رمضان

إعداد: أسية بنت سالم الحجية

في شهر رمضان حين يلقاه جبريل، وكان يلقاه في كل ليلة من رمضان فيدارسه القرآن، فالرسول الله صلى الله عليه وسلم أجود بالخير من الريح المرسلة. أخرجه أبو داود. تنمية تفكر الطفل بآيات القرآن وانتقاء المهارات المناسبة كمهارة الإنصات لآيات ومهارة التصنيف والتحليل في السور القصيرة بالإضافة إلى مسابقات هادفة ومنوعة تشدّد الهمم كأجمل صوت في ترتيل القرآن ومسابقة الحفظ الممكن ومسابقة فهم ما أقرأ واشغالهم وقت النهار أيضاً برسومات تتعلق بالصيام وقراءة القرآن والصائم الصغير بلونها ويستمتع بها في أوقات فراغه. يجب على الوالدين تحبيب أبنائهم للصحور وإيقاظهم، ويجب هنا اختيار الأغذية السليمة لسد حاجتهم الغذائية، وتكون هذه الوجبة مشتملة على البروتينات التي تساعد في بناء أنسجة جديدة وإعطائهم المزيد من السوائل والخضروات والفواكه لتعطيلهم إحساساً بالشبع.

تعيش الامة الإسلامية في هذه الأيام شهر الخير والجود شهر يتقلب فيه المسلم في أنواع من العبادات بين قرآن وذكر وصلاة وصدقة، وهي فرصة ذهبية ومناسبة فريدة لصحبة أبنائنا معنا في هذه الرحلة الإيمانية المكثفة والأخذ بأيديهم، فتهيئة أبنائنا نفسياً لصوم شهر رمضان لهو أكبر غنيمة وطريق للفلاح ومضاعفة الأجر، وبذلك يسير أبنائنا في أمن وأمان على سفينة رمضان (سفينة النجاة).

ورمضان هو فرصة للتغيير الإيجابي يغتنمها الوالدان نحو أبنائهم فيسعون لتعديل سلوكهم وصلل شخصياتهم وتهذيب نفوسهم، فالصيام جنة لحديث (النبي صلى الله عليه وسلم): (الصيام جنة) (أخرجه البخاري ومسلم)، حيث يتدرب الطفل في هذا الشهر المبارك على التحكم في مشاعره وبنوافعه وأحاسيسه. ومن المعلوم أن الطفل ما زال لا يفقه حجم الإثم الذي يناله إذا أكل وهو صائم، لذا وجب على الوالدين التدرج في عدد الساعات والأيام، ويبدأ ذلك ما بين تسع إلى عشر سنوات، فلو أكل أو تعب الطفل في هذا السن في صيامه، لا يتم تعنيفه بشدة فلا مانع أن يشرب قليلاً يخفف عنه التعب أو حثه على الصبر.

فمثل هذا الموقف يجعل الطفل يتقبل الصيام ويحبه ولا يشعره بالكلفة، ولا ينسى الوالدين التحفيز المستمر والإيحاء الإيجابي بأنه قادر على الصيام وعلى تحمل الجوع والعطش، ومرح الطفل أمام أصدقائه وأهله بأنه قد تمكن من الصيام، وكذلك مراعاة الفروق الفردية بين الأبناء في مدى تحملهم وقدرتهم على الصيام، فالولد ذو الترتيب الأول في الأسرة قد يكون أصبر من الطفل ذو الترتيب الثاني وهكذا... فالفرق الفردية هي سنة من سنن الله في خلقه، فتختلف الاستجابة من طفل لآخر في الموقف الواحد، وكذا ينبغي إبعاد الطفل عن المجهود البدني سواء كان في البيت أو داخل المدرسة فرققاً بأبنائكم.

ومن الأخطاء الشائعة التي يقع فيها الوالدان هو الانشغال بأنفسهم عن أبنائهم وينسون أن لأبنائهم الحق في التغذية الروحية والنفسية أيضاً، وفي هذا المقال سأعرض بعض الأفكار المناسبة تطبيقها لأبنائنا في شهر رمضان ليفوزوا فوزاً عظيماً ببركات هذا الشهر الفضيل: هنئ ابنك بشهر رمضان وانتق العبارات الجميلة التي تناسبه والدعوات المباركة ليشعر بما يشعر به والديه من فرحة، وهي فرصة لتدريب



ما زالت الأمة تأمر بالمعروف وتنهاي عن المنكر فإنها في خير عظيم وفضل كبير ونعمة كبرى

دين الله إلا بفضل المعاملة الحسنة والأسلوب الراقي ونحن نجد أن كثيراً من الناس اعتنقوا الإسلام بسبب التعامل الحميد والأسلوب بالحسنى .. وهكذا كان التجار العمانيين حينما ذهبوا إلى البلدان مثل زنجبار وبروندي وغيرها من الدول لغرض التجارة كانوا ينشرون الإسلام بأخلاقهم وتعاملهم ولطفهم فكان لهم السبق في نشر الإسلام في تلك البقاع وآخر الدعاة الذين اشتغلوا بالدعوة ونشر الإسلام بأخلاقه وتعامله الشيخ المكرم خلفان بن محمد العيسري. رحمه الله تعالى . الذي بكاه الصغير والكبير والغني والفقير والشباب والفتاة بسبب خلقه الحسن في التعامل مع الناس أجمعين، وكان فريداً في أسلوب دعوته ونشر الإسلام داخل عُمان وخارجها فاقتنع من دعاه لما رأى تلك الاخلاق تتجسد في تعامله ولطفه وأخذ المدعو بالتالي هي أحسن كما كان يصنع النبي (صلى الله عليه وسلم) فلم يكن عنيفاً في دعوته بل كان ليناً سمحاً يدفع العباد إلى ما هو أفضل وأحسن وصدق الله تعالى حين قال: (ادفع بالتالي هي أحسن)، وقال سبحانه: (خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلین).

وما أحوجنا إلى اتباع النبي (صلى الله عليه وسلم) والافتداء به لنفوز في الدنيا والآخرة.

الله عزوجل ووقعته الاعرابي التي بال في المسجد وموقف الرسول (صلى الله عليه وسلم) ليس ببعيد عنكم كما قصته مع الاعرابي الذي مسك الرسول (صلى الله عليه وسلم) من جيبه وخنقه وقال له: يا محمد أعطنا من مال الله لا من مالك فأعطاه النبي عليه الصلاة والسلام فقال له أيها الاعرابي هل تراني قد وفيت وكفيت قال له الاعرابي: لا كفيت ولا وفيت فأخذه . عليه الصلاة والسلام . إلى داره، وزاده فقال أيها الاعرابي هل وفيت وكفيت قال وفيت وكفيتا وجزاك الله خيراً فما كان من الاعرابي إلا أن ذهب إلى قومه وهو يقول يا قوم أسلموا فإن محمداً يعطى عطاء من لا يخشى الفقر وهكذا تعامل عليه السلام مع القريشيين الذين عذبوه وطردوه من مكة وهي أحب البقاع إلى الله وإليه ومع هذا كله قال لهم اذهبوا فأنتم الطلقاء في الفتح المبارك فتح مكة، وصدق الله حين قال له: (لو كنت فضاً غليظ القلب لانفضوا من حولك).

فجدير بكل مسلم أن يستلهم من النبي (صلى الله عليه وسلم) الدروس والعبر ويدعو إلى الله على بصيرة وأن يكون مرغباً لا منفرداً، قال (صلى الله عليه وسلم): (إن هذا الدين يسر ولن يشاد الدين أحد إلا غلبه يسيروا ولا تعسروا وبشروا ولا تنفروا) وما دخول الناس في

أخرج زكاتك في دقيقة

www.zakah.om

البوابة الالكترونية تشمل

- احتساب مقدار الزكاة
- اختيار الفئة المستحقة
- اختيار الولاية
- سهولة وموثوقية



@meraoman | mara.gov.om



تنذرات من هدي القرآن الصوم وأثره في النفس «٢»

إعداد: ناصر بن محمد الزبيدي
كاتب عماني



فيض الكؤوس في علاج النفوس إلجام النفس

إعداد: موسى بن قسور العامري
كاتب عماني

إن النفس الإنسانية هي الشيء الذي بداخل الإنسان لا ترى بالعين المجردة ولكن يشعر بها الإنسان وهي شيء شعوري وليس كباقي الجوارح، وقد شبهها العلماء بالدابة الخسيسة وقيمتها قليلة، تؤخذ من الدواب، وقد اعتادت الرعي حيثما شاءت، وكيف يروضها الراض على قبول السر واللجام؟ وكيف يؤدبها حتى تأخذ تاجر وكيف يؤدبها عند القناطر وفي مواضع الجلبة، كذلك النفس الإنسانية فهي كالدابة وثبت أنها أعدى عدو للإنسان هي هذه النفس التي بين جنبيه.

كذلك يصبر الإنسان إذا راض نفسه بترك الشهوات من الحلال والحرام، وإلجامها بقطع الأسباب عنها أي الأسباب التي تؤدي بها للوقوع فريسة الشهوات التي تسهم فيها مجموعة من العوامل كالبيئة الفاسدة والشيطان والهوى وصاحب السوء وجار السوء، ويكون ذلك بقطع باب المذات عنها ومغالبة هواها ومنعها ما تريد ومنعها ما تريد حتى تذلل وتنقنع، ولا يفتر من كبح هذا اللجام حتى يلين وينقاد العقل والقلب وتستقيم في سبيلها مثلما أمرها، فتصبح مؤتمرة لأمره تابعة له لتسلك سبيل الاستقامة وتسلم من الندامة. فإذا أنابته النوائب، وخطر بنفسه في ذات الله، وأذنه مصغية إلى مولاه، وقلبه شاخص إلى مشيئته وإرادته، وإلى ما يبرز إليه من حجب، فينقله بالطوع والهشاشة والانطلاق إلى ما يستعمله به وكيف ينقله من حال إلى حال، فإن رأى نصرته، عد ذلك منه فضلا ورحمة، وإن رأى خلافه، فإليه وألقى بنفسه بين يديه، صارخا إليه مستغيثا به، فهو ولي من أوليائه، رفع ياله عن نفسه فرمى بها إلى ربها، فقالت: أنت ربي وأنت خلقتني لما تشاء، لا لما أشاء، ولا علم لي بشئ وبما فعلت بي ووجدتك أراف وأرحم بي من نفسي، فرفعت يالي عن نفسي وأعنتني على كبح لجام هواها فألقيت بنفسي بين يديك خاضعا ذليلا وإليك مسلما وفيه قال الله تعالى: (وَمَنْ يُسَلِّمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدْ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ وَإِلَى اللَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ) (لقمان: ٢٢)، وإني بت في ترتبك وقد ألقيت الخلق وراء ظهري، فنظري إليك، وقطعت الأسباب وتعلقت بك.

فالله تبارك وتعالى قائم عليه يرعاه ويلكؤه ويؤيده وينصره ويقر عينه والعبد مشغول بربه، ينصر حقوقه ويحفظ حدوده، ويعظم أموره ويذب عنه ذنبه بلا لا يحمل، ويدعو عباده فهو وليه، ورب العزة وليه، فيكون هذا شأنه حتى يرعاه، لأن الله سبحانه وتعالى علم منه صدق النية في العزم على إلجام هذه النفس التي يعي أنها ستقوده إلى طريق الهلاك في الآخرة إذا هو انقاد لها ولم يطوعها هو ولم يسعى في العمل على استقامتها وتقويمها وجعلها خاضعة لما أمرها به مولاه، ومنتهية عن نواهي لقله تعالى: (وَنَفْسٌ وَمَا سَوَّاهَا، فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا) (الشمس: ٨-٧). فعلى كل مسلم أن يتحكم في سير لجامه حتى لا تضل به هذه الدابة، حيث يكون حريصا على قيادتها وفق ما أراه الله من ائتمار لأوامره والانتها عن نواهيها، ولا يجعلها شاردة تختار من الشرائع ما يريحها، وتتهاون في العبادات، فيقدها بالذكر ويلجمها بالصبر، ويقهرها بالطاعة، ويصيرها تحت أمره خاضعة له، وليحذر أن يغفل عليها فتتمرد وتعصي وتغرق في بحر الغفلات.

على الصوم لا على الصفة، ولا على العدة وأن اختلف الصيامان بالزيادة والنقصان، المعنى: (كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ) أي: في أول الإسلام ثلاثة أيام من كل شهر، ويوم عاشوراء، (كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ) وهم اليهود في قول ابن عباس ثلاثة أيام ويوم عاشوراء، ثم نسخ هذا في هذه الأمة بشهر رمضان، وقال معاذ بن جبل نسخ ذلك (أيامًا مُعَوَّدَاتٍ) ثم نسخت الأيام برمضان والله أعلم.

ونضرب مثلاً - والله المثل الأعلى - فأنت حين تخاطب ولدك الصغير في أمر فيه مشقة، لكن نتأججه مفيدة للولد، وهو لا يدرك الفائدة التي تعود عليه فأنت لا تقول له: (يا ابني افعَل كذا)، ولكنك تقول: (يا بني افعَل كذا) فأنت تخاطبه قائلاً: (يا لا حبيبي ولا فلذة كبدي ويا صغيري لا تأخذ العمل الذي أكلفك به بما فيه مشقة عليك، بعقلك غير الناضج)، ولكن خذ هذا التكليف بمقاييس عقل أبيك الناضج، وتجربة أبيك المجرب الذي هو أعلم وأحرص على مصلحتك.

والمؤمنون يأخذون خطاب الله لهم: بمقياس المحبة الربانية، لكل ما يأتي منه سبحانه وتعالى من تكليف، وحتى وإن كان فيه مشقة في ظاهر الأمر، ففي باطنه الخير كل الخير، والمؤمنون بقبولهم للإيمان ابتداء، إنما يكونون مع الله في التعاقد المبني على الإيمان، وهو سبحانه وتعالى لم يكتب الصيام على من لم يؤمن به، لأنه لا يدخل في دائرة التعاقد الإيماني الخاص بالمؤمنين، وإنما يدخل ضمن من لم يؤمن بالله، لذلك كانت النتيجة الحتمية التي تنتظره يوم لا ينفع مال ولا بنون أنه سيلقى سعيًا.

.. وللحديث بقية.

صوم يوم الشك والسنة من شوال بإثر يوم الفطر متصلاً به، قال الشعبي: لو صمت السنة كلها لأفطرت يوم الشك وذلك لأن النصارى فرض عليهم صوم شهر رمضان كما فرض علينا، فحولوه إلى الفصل الشمسي، لأنه قد كان وافق وقت القيظ (القيظ: صميم الصيف وهو حاق الصيف، هو من طلوع النجم إلى طلوع سهيل، والنجم هو الخريا، والجميع أقياظ وقيوط، ويوم قائظ أي شديد الحر) لسان العرب، فعدوا ثلاثين يوماً، ثم جاء بعدهم قرن فأخذوا بالوثيقة لأنفسهم، فصاموا قبل الثلاثين يوماً، وبعدها يوماً.

ثم لم يزل الآخر يستن سنة من كان قبله حتى صاروا إلى الخمسين يوماً، فذلك قوله تعالى: (كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ)، وقال بعض التشبيه راجع إلى أصل وجوبه على ما تقدم، لا في الوقت والكيفية وقيل واقع على صفة الصوم الذي كان عليهم، من منعه من الأكل والشرب والنطاح، فإذا حان الإفطار فلا يفعل شيئاً من هذه الأشياء من نام.

وكذلك كان في النصارى أولاً، وكان أول فرض الصوم في الإسلام، ثم نسخه الله تعالى بقوله: (أَحَلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثِ إِلَىٰ نِسَائِكُمْ هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنْكُمْ فَالآنَ بَاشِرُوهُنَّ وَأُتْبِعُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّىٰ يَبَيِّنَ لَكُمْ الْخَبَطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَبَطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتَمُوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ وَلَا تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرَبُوهَا كَذَلِكَ يَبَيِّنُ اللَّهُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ) (البقرة: ١٨٧).

وقال السدي وأبو العالية والربيع، وقال معاذ بن جبل وعطاء: التشبيه واقع

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين، وخاتم النبيين وإمام المتقين، وحجة الله رب العالمين، وعلى آله وأصحابه أجمعين، وعلى التابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين وبعد:

في قول الله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ) (البقرة: ١٨٣)، قال الشعبي وقتادة وغيرهما: التشبيه في (كتب) يرجع إلى وقت الصوم، قدر الصوم، فإن الله تعالى كتب على قوم موسى وعيسى صوم رمضان فغيروا وزاد أحبارهم عليهم عشرة أيام، ثم مرض بعض أحبارهم فنذر إن شفاه الله أن يزيد في صومهم عشرة أيام ففعل. فصار صوم النصارى خمسين يوماً، فصعب عليهم الصوم في الحر فنقلوه إلى الربيع لاعتداله، لا هو حر ولا هو قر، واختار هذا القول النحاس وقال هو الأشبه بما في الآية الكريمة، وفي الحديث ما يدل على صحته، أسنده عن دغفل بن حنظلة عن النبي (صلى الله عليه وسلم)، قال: (كان على النصارى صوم شهر فمرض رجل منهم فقالوا: لئن شفاه الله لنزيدن عشرة، ثم كان آخر فأكل لحماً فأرجع فاه فقال، لئن شفاه الله لنزيدن سبعة أيام، ثم ملك آخر فقالوا لنتمن هذه السبعة الأيام لتتم عشرة، ونجعل صومنا في الربيع، قال: فصار خمسين يوماً، وقال مجاهد: كتب الله عز وجل صوم شهر رمضان على كل أمة، وقيل: أخذوا بالوثيقة، (الوثيقة في الأمر: إكمامه والأخذ بالثقة) لسان العرب، فصعب عليهم في الحر فنقلوه إلى الفصل الشمسي، قال النقاش: وفي ذلك حديث عن دغفل بن حنظلة والحسن البصري والسدي. قلت ولهذا - والله أعلم - كره الآن

حديث الصيام

شحاته زايد
كاتب مصري

أخي المسلم: ..والله سبحانه وتعالى فرض الصيام في شهر رمضان المبارك بنص الآية الشريفة (يا ايها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون، أياما معدودات) .. وقد جمعت هذه الآية الشريفة بين ثلاث قضايا هي: قضية الإيمان وقضية الصيام وقضية التقوى، لأن الإيمان محله القلب وهو سر بين العبد وربّه وما في القلب لا يطلع عليه إلا علام الغيوب، والصيام سر بين العبد وربّه لأن الإنسان يستطيع أن يأكل ويشرب ثم يخرج على الناس يتأفف من شدة الجوع والعطش، لذلك فإن حقيقة الصوم لا يعلمها إلا الله وحده، والتقوى كذلك من العبادات السرية التي لا يعلم حقيقتها إلا الله، وحين سئل رسول الله (صلى الله عليه وسلم) عن التقوى أشار إلى صدره الشريف وقال: (التقوى هاهنا)، والله سبحانه وتعالى هو الذي يعلم ما تخفي الصدور، ونخلص من ذلك إلى أن الإيمان سر والصيام سر والتقوى سر، فلما كانت الثلاثة أسراراً محلها ما بين الإنسان وربّه جمع الحكيم العليم بينها في آية واحدة. وشهر رمضان هو شهر العبادات والإستغفار والتوبة والعودة إلى الله، وهو فرصة عظيمة لكل من يريد محاسبة نفسه والرجوع إلى جادة الصواب، ومن فضل الله على عباده أنه جعل الحسنه عشرة أمثالها ويضاعفها إلى سبعمائة ضعف أو يزيد بينما السيئة بمثلها ويعفو عن كثير حتى إذا ما تاب العبد ورجع إلى الطريق القويم رجحت كفة حسناته كفة سيئاته فيغفر الله ما تقدم من ذنبه (إن الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين).

والمطلوب في هذا الشهر الفضيل أن نخلص النية لله ونحب الخير لأنفسنا ولغيرنا ونحلي بالخلق الرفيع ونطمع البائس والفقير ونصل الرحم ونحسن معاملة الجار ونؤدي الصلاة في أوقاتها، فليس الصوم هو الإمتناع عن تناول الطعام والشراب فقط، لكنه التفرغ الكامل لعبادة الله والإمتناع عن كل ما يغضب الله، وأفضل شيء يفعله العبد في شهر رمضان بخلاف الصيام هو قراءة القرآن لأن القرآن والصيام يشفعان للعبد يوم القيامة، يقول الصيام: يارب منعتك الأكل والشرب نهارة فشفعني فيه، ويقول القرآن: وأنا يارب منعتك النوم ليلاً فشفعني فيه فيقول الله تبارك وتعالى: (قبلت شفاعتكما).

ومن الأمور المستحبة في شهر رمضان أن يعجل الإنسان في الإفطار ويؤخر في السحور قدر الإمكان فعندما يبدأ المؤذن في رفع أذان المغرب يجب على الصائم أن يفطر ولا ينتظر حتى ينطق المؤذن بالشهادتين أو ينتهي من الأذان، فالله سبحانه وتعالى يقول في حديث قدسي جليل: (أحب عبادي إليّ أعجلهم فطراً)، وكان رسولنا - عليه الصلاة والسلام - يجعل الفطور ويؤخر السحور، وعندما يجلس الإنسان لتناول طعام الإفطار يجب عليه أن يتقي الله في نفسه ولا يملأ بطنه بأنواع الأطعمة المختلفة ويجعل الثلث للطعام والثلث للشراب والثلث للنفس، وقد كان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يفطر على وتر من التمر وكوب حليب، وهو أمر مفيد صحياً لأن الجسم يفقد أثناء الصوم بعض السكريات والتمر يعوض السكريات، أما اللبن فهو غذاء كامل، وقد كان - عليه الصلاة والسلام - عندما ينتهي من تناول طعام يقول: (اللهم بارك لنا فيما رزقنا وزدنا خيراً منه) إلا اللبن فقد كان يقول: (اللهم بارك لنا فيما رزقنا وزدنا منه) .. وللحديث بقية.

اعداد - أم يوسف
كاتبة مصرية

ليدبروا آياته «٢»

بسم الله الرحمن الرحيم

(لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُولُوا وُجُوهَكُمْ قَبْلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ).

إسلامه على الصلاة ولا يبالي بعدها ما ترك من واجبات وما ارتكب من منتهيات، بين تعالى لهم البر الحق في دعوى الإيمان والإسلام والإحسان فقال: (وَلَكِنَّ الْبِرَّ) أي: ذا البر أو البر حق هو (مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ) وذكر أركان الإيمان إلا السادس منها (القضاء والقدرة)، (الرقاب) وأقام الصلاة وآتى الزكاة) وهما من أعظم أركان الإسلام، وأنفق المال في سبيل الله مع حبه له وضنه به ذوي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل فهو ينفق ماله على من لا يرجو منه جزاء ولا مدحا ولا ثناء كالمساكين وأبناء السبيل والسائلين من ذوي الخصاصة والمسغبة، وفي تحرير الأرقاء وفك الأسر وأقام الصلاة آدمها وعلى الوجه الأكمل في أدائها وآتى الزكاة المستحقين لها، وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة من أعظم قواعد الإسلام، وذكر من صفاتهم الوفاء بالعهود والصبر في أصعب الظروف وأشد الأحوال، فقال تعالى: (وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ) وهذا هو مبدأ الإحسان وهو مراقبة الله تعالى والنظر إليه وهو يزاول عبادته، ومن هنا قرر تعالى أن هؤلاء هم الصادقون في دعوى الإيمان والإسلام، وهم المتقون بحق غضب الله وأليم عذابه، جعلنا الله منهم، فقال تعالى مشيراً لهم بلام البعد وكاف الخطاب ليعد مكانتهم وارتفاع درجاتهم (أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ).

من هداية الآية الكريمة:

١. الاكتفاء ببعض أمور الدين دون القيام ببعض لا يعتبر صاحبه مؤمناً ولا ناجياً.
٢. أركان الإيمان هي المذكورة في هذه الآية، والمراد بالكتاب في الآية الكتب.
٣. بيان وجوه الانفاق المرجو ثوابه يوم القيامة وهو ذوي القربى إلخ.
٤. بيان عظم شأن الصلا والزكاة.
٥. وجوب الوفاء بالعهود.
٦. وجوب الصبر وخاصة عند القتال.
٧. التقوى هي ملاك الأمر، والغاية التي ما بعدها للعاملين غاية.

■ الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الخلق أجمعين ورحمة الله تعالى للعالمين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .. نعيش خلال أيام الشهر الفضيل في رحاب آيات بينات من كتاب الله العزيز من خلال تفسير (أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير) لأبي بكر الجزائري .. تدبراً وفهماً .. والله تعالى نسأله التوفيق والسداد. ■■

شرح الكلمات:

البر: اسم جامع لكل خير وطاعة لله ورسوله محمد (صلى الله عليه وسلم). ولكن البر من آمن بالله: البر: الحق بر من آمن بالله واليوم الآخر إلى آخر الصفات. وأتى المال على حبه: أعطى المال حيث تعين إعطاؤه مع شدة حبه له فأتى ما يحب الله على ما يحب. ذوي القربى: أصحاب القربات، الأقرب فالأقرب. اليتامى: جمع يتيم وهو من مات والده وهو لم يبلغ الحنث. ابن السبيل: المسافر البعيد الدار المقطع عن أهله وماله. السائلين: جمع سائل: الفقير المحتاج الذي أذن له في السؤال لدفع غائلة الحاجة عن نفسه.

في الرقاب: الرقاب: جمع رقبة والإنفاق منها معناه في عتقها. البأساء والضراء: البأساء: شدة البؤس من الفقر، والضراء: شدة الضر أو المرض. وحين البأس: عند القتال واشتداده في سبيل الله تعالى. أولئك الذين صدقوا: أي في دعواهم الإيمان والبر والبرور.

معنى الآية الكريمة:

في الآيات الثلاث السابقة لهذه الآية ندد الله تبارك وتعالى بأخبار أهل الكتاب وذكر ما توعدهم به من غضبه وأليم عقابه يوم القيامة كما تضمن ذلك تخويف علماء الإسلام من أن يكتموا العلم على الناس طلباً لحظوظ الدنيا الفانية، وفي هذه الآية رد الله تعالى على أهل الكتاب أيضاً تبجّجهم بالقبلة وادعاءهم الإيمان والكمال فيه مجرد أنهم يصلون إلى قبلتهم بين المقدس بالمغرب أو طلوع الشمس بالمشرق، إذ الأولى قبلة اليهود، والثانية قبلة النصارى، فقال تعالى: (لَيْسَ الْبِرُّ كُلُّ الْبِرِّ أَنْ تُولُوا وُجُوهَكُمْ قَبْلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ)، وفي هذا تنبيه عظيم للمسلم الذي يقصر



وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلْيَشْهَدْ عَذَابُهُمَا طَائِفَةٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ (النور - ٢٠)، فجعل هذا الحكم في الزاني والزانية البكرين، أنهما يجلد كل منهما مائة جلدة، وأما الثيب، فقد دلت السنة الصحيحة المشهورة، أن جده الرجم، وفي قوله الله تعالى: (وَالَّذَانِ يَأْتِيَانِيَا مِنْكُمْ فَأُتُوهُمَا فَإِنْ تَابَا وَأَصْلَحَا فَأَعْرَضُوا عَنْهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ تُوبًا رَّحِيمًا) (النساء - ١٦٠)، فالرجال إذا فعلوا الفاحشة يُؤَذَّنُونَ، والنساء يُحْبَسْنَ وَيُؤَذَّنْنَ، فالحبس غاية الموت، والأذية نهايتها إلى التوبة والصالح.

عليه وسلم) قال: (تتكح المرأة لأربع .. وأكد أن الفائز من يظفر بذات الدين وذات الدين هي الشريعة العفيفة ذات الأخلاق الحسنة والبعيدة عن كل شبهة، فإن المرأة بارتكابها هذه الفاحشة تسوء سمعتها في المجتمع وتداول سيرتها ولا يقصدها من الخطاب إلا الفاسد والمنحرف وينفر منها الصالح، عقوبة من الله في الدنيا قبل الآخر، والله تعالى حرم زواج الزانية بمن زنت معه لحكم كثيرة، فقال تعالى: (الزَّانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَالزَّانِيَةُ لَا يَنْكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ وَحُرِّمَ ذَلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ) (النور - ٣). وحد الزنا كما قال الله تعالى: (الرَّانِيَةُ

تذكير الضمائر ببعض المهلكات من الكبائر

إعداد: فريدة بنت زايد بوتمتجت .كاتبة جزائرية

الزنا

وبثها سموم الانحراف الخلقي والديني وأن إنشاء علاقة غير شرعية مع شاب شئ عادي والأرملة والمطلقة والشابة التي لم يأتي نصيبها بعد، بحجة ملأ الفراغ وربما تصطاد عريس من خلال الدخول في علاقات غير شرعية الواحدة تلوى الأخرى، وهي جاهلة بأمور دينها وأن الزواج رزق تكفل به خالقها، فترها تطرق أبواب الحرام لتنتال شيء حلال.

أختي المسلمة: إن العفة تاج ألبسك إياه الإسلام فحافظي عليه وشركي رأس مالك فاستثمريه للفوز بأخرك.

أخي المسلم: الله تعالى ضرع الزواج ليكون فيه السكن والعفة والاستقرار والنبي (صلى الله عليه وسلم) قال: (معاشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليزوج ومن لم يستطع فعليه بالصيام فإنه له وجاء).

لا شك أن الزواج وبناء أسرة والاستقرار في بيت الزوجية هو حلم كل فتاة وكذلك الزوج الصالح المستقيم من أعلى الأمنيات، فكيف تظفر بهذا الزوج وهي غارقة في المعصية والنبي (صلى الله

لقوله (صلى الله عليه وسلم): (لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن)، لأن وجود الإيمان بقي الإنسان من الزلل، أما وقوعه في الخطيئة يعني انعدام الإيمان، أبعد أن ترضى المرأة المسلمة بأن تتجرد من إيمانها، وتعصي ربها، وماذا لو أدركتها الموت لحظة انغماسها في الرذيلة كيف ستقابل ربها الذي كرمها وأكرمها وأنعم عليها بنعم لا تعد ولا تحصى، كذلك الرجل وهو أقوم وأقدر من المرأة في مسألة الزواج، فلماذا يترك الحلال الذي أباحه الله له وينجرف في تيار الحرام، وصور الزنا في مجتمعنا اليوم كثيرة بكثرة الضالين والمنحرفين، فمن النساء من يمتن هذه الفاحشة ويستترزن منها، ومنهن من تأتينا لرغبة في نفسها وإطفاء لنار شهوتها، منقادة لهوى نفسها، ومنهن المتزوجة التي لم تقتنع بالحلال بل تأقت نفسها للحرام الذي زينته الشيطان لها، والشابة التي تحتج بسن المراهقة وترى أن من حقها أن تعيش هذه المرحلة وهي بذلك متشعبة بالفكر الغربي الملحد، مقلدة للكافرات، ومتأثرة بالمسلسلات التركية .. وغيرها التي أفسدت عقول وأخلاق البنات،

الزنا من الفواحش التي نهى الله سبحانه وتعالى عنها في كتابه العزيز وسنة نبيه (صلى الله عليه وسلم) وحرّمها لأنها من الصفات الذميمة التي يوصف بها الإنسان، ومن الكبائر والموبقات وما يسببه من أضرار تعود على الفرد والمجتمع قال الله تعالى: (وَلَا تَقْرَبُوا الزَّانَا إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا) (الإسراء - ٣٢)، وهذه الفاحشة هي انتهاك لمحرّم الله تعالى وجزاؤها في الدنيا هم وغم وفي الآخرة عذاب شديد، ومن المفاسد التي تنجم عن هذه الفاحشة من خيانة واختلاط الأنساب وأمراض، وتشويه للأعراض لذلك شرع الله تعالى عقوبة وحدود لمرتكبي هذه الكبائر في قوله تعالى: (الرَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلْيَشْهَدْ عَذَابُهُمَا طَائِفَةٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ) (النور - ٢)، وقد ثبت في السنة عن النبي (صلى الله عليه وسلم) أنه من لم يستوف القصاص في الدنيا ومات من غير توبة فإنه يعذب في النار بسيطا من نار، والإنسان ينسلخ عن إيمانه عند مباشرته لهذه الفاحشة

اعداد: هلال اللواتي
كاتبة عماني

الإسلام المنتروع الإلهي لبناء الإنسان «٢»

وليس فقد من قبل المسؤولين والباحثين والمهتمين بهذا الشأن، إنها مسؤولية كل فرد من أفراد المجتمع، مسؤولية كل شخص من البشر، فإن الحفاظ على المنجزات لا يتحقق إلا بالحفاظ على الجنبه المعنوية، وتغطية احتياجاتها الذاتية، ولا يكن حالنا من ينطبق عليه ما جاء على لسان النبي الأكرم - صلى الله عليه وآله الطاهرين وأصحابه المنتجبين: (من عمل على غير علم كان ما يفسده أكثر مما يصلح) (تحف العقول - ابن شعبة الحراني: ٤٧)، وجاء عن أمير المؤمنين علي - كرم الله وجهه: (فإن العامل بغير علم كالسائر على غير الطريق، فلا يزيده بعده عن الطريق إلا بعدا من حاجته. والعامل بالعلم كالسائر على الطريق الواضح، فلينظر ناظر أسائر هو أم راجع ..) (نهج البلاغة - الخطبة: ١٥٤)، وورد عن الإمام جعفر بن محمد: (أحسنوا النظر فيما لا يسعكم جهله، وأنصحو لأنفسكم، وجاهدوها في طلب معرفة ما لا عذر لكم في جهله ..) (الإرشاد - المشيخ المفيد: ٢: ٢٠٥).

إن .. إنه لا عذر للإنسان في جهل ما يحفظ منجزاته، وما يؤدي بها إلى الزوال الأبدي، ولا عذر له في جهل ما يزيل ذكره من على وجه الكرة الأرضية ومن تاريخها سوى الإسم.

يستبعد أن تزول حتى شعبها فلا يبقى لتلك الدولة سوى اسمها تاريخاً يقول: كانت هناك دولة تسمى (دولة الفراعنة) وهي كما تعلمون وما وصلت إليه من التقدم، فقد فنى شعبها، ولم يبقى لها أي وجود سوى بعض الأثر، وكانت هناك شعوب تعرف بـ (أصحاب الرس)، أو (قوم نمود) ولم يبقى لهم أي أثر يذكر إطلاقاً، وهناك من حضارة (المايا) التي قال البعض عنها أنها ضاهت حضارة الفراعنة، فإن هي الآن؟، لم لم يبقى منها سوى الأطلال؟، بل وهناك حضارة أخرى من شدة غيابها قال عنها البعض أنها أسطورة خيالية وهي: (مدينة أتلانتس) أو (أطلانتس)، فإن هي الآن؟، أظن كفى بهذا التفكير بجديّة في حالنا نحن معاشر البشر في هذا العصر، ألا نخشى من أن يؤول حالنا إلى نصيب مجرد (اسم في التاريخ)، وأنه كانت هناك حضارة الدولة الفلانية، أو أنه كانت هناك مصانع متقنيات وتطور وصلت إليه الشعوب في القرن الـ (٢١)، أو أن تلك الدولة قد ازدهرت في سياحتها إلى درجة كانت تدر عليها الأموال بما كان يغطي نصف ميزانيتها مثلاً، إلا أنها اندثرت وألت إلى ذكر تاريخي ليس إلا؟.

أظن هذه المسألة تحتاج إلى تأمل واهتمام من قبل الجميع،

لا شك أن البشرية إذا أودت بنفسها إلى الهلاك والدمار، وأزالت كل تطور وصلت إليه فلا يكون هذا إلا بعدم تحقيق متطلبات الذات المعنوية، إذ الجنبه المعنوية هي المحور لتحقيق سعادة الإنسان وللحفاظ على منجزات البشرية، ولهذا نجد المشروع الإلهي المتمثل في كتبه وعبر رسله وأنبيائه ركز العمل على (الإنسان) في جنبته المعنوية أولاً وبالذات، مع عدم الغفلة عن (الجنبه المادية).

فما لم تتحقق ذات الإنسان في جنبته المعنوية بنحو إيجابي فإن مصير الإنسان ومصير الشعوب ومصير كل منجزات البشرية مهددة بالدمار والفناء والزوال الأبدي، وهذا ما يدفع المرء إلى التفكير الجاد في "الجنبه المعنوية"، وإلى ضرورة الإهتمام فيها، بل وعدم التهاون فيها، فلو أن الجهات المعنية المسؤولة في الدول صبت إهتمامها في هذا المجال أكثر من إهتمامها في الجوانب الأخرى من جوانب التنمية والتطور ما كانت ملامه، والعلة في هذا لأنها بالتركيز على الجنبه المعنوية تحفظ كل منجزاتها، وأما إذا أهملت هذه الجهة فإنه تعرض كل منجزاتها إلى الخطر والزوال، بل وتعرض وجودها كدولة متقدمة ومتحضرة إلى الدمار، ولا



مبادئ علم قواعد التفسير «٢»

إعداد . علي بن سالم الرواحي
كاتب عماني

لقد كان حديثاً سابقاً عن تعريف قواعد التفسير كمقدمة إلى هذا العلم العظيم، ونكمل تلك المقدمة. ومن فوائد قواعد التفسير: معرفة كيفية التفسير بشكل صحيح، ومعرفة جهود المفسرين على مرور التاريخ في المحافظة على القرآن، ورد شبهات المغرضين فيه، و(غايته أي: هدفه) هي: ضبط التفسير والوقاية من الخطأ فيه، وموضوعه هو علم التفسير من حيث بيان قواعده وأسسهِ وشروطه ومناهجه. ويكتسب أهميته من حيثية تعلقه بكتاب الله حتى نال الشرف الكبير والمكانة العظيمة الجليلة لأن شرف العلم منوط بشرف المعلوم والموضوع.

مصادر التفسير: ومن أهم قواعد علم التفسير، مصادر التفسير وهي كما يلي:

(١) القرآن الكريم، لأن القرآن ككل محكم ويشبه بعضه بعضاً، وفيه الانسجام التام بين معانيه، حيث تجمعها الوحدة المعنوية، لذلك الله سبحانه وتعالى دعا إلى تدبره، فقال: (أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا) (النساء ٨٢). فكلمة (يقيمون) في قوله سبحانه: (الَّذِينَ يَقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ) (الأنفال ٣٠) بينه قوله تعالى: (الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ) (المؤمنون ٢٠)، وقوله سبحانه: (وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ) (المؤمنون ٩)، وقوله تعالى: (الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ دَانُونَ) (المعارج ٢٣).

(٢) السنة النبوية، فمن رسالة النبي (صلى الله عليه وسلم) بيان القرآن الكريم للناس، والسنة في ذاتها وحي لكن لإفهامها من عند النبي (صلى الله عليه وسلم)، قال تعالى: (وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ) (النحل ٤٤)، ولم يكن النبي (صلى الله عليه وسلم) في تفسيره للقرآن يطعن في الكلام بل كان يوضح مشكله ويفصل مجمله أو تخصيص لعمومه أو تقييد لمطلقه، أو بيان معاني ألفاظه، ومثال ذلك: تفصيل السنة لجمل قوله تعالى: (وَأَتَمُوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ) (البقرة ١٩٦)، حيث روى عبدالله بن جابر عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أنه: (خَذُوا عَنِّي مَنَاسِكَكُمْ) (رواه أحمد ومسلم والنسائي)، فبينت السنة الفعلية فروض الحج وسننه وأدابه وأسبابه وشروطه وموانعه. والنبي (صلى الله عليه وسلم) لم يفسر القرآن كله، بل تركها للمجتهدين القادرين على التفسير، فلو فسرهم كله لكان القرآن لا يجوز مخالفة التفسير النبوي، وفي هذه الحالة يكون بعض الحرج، ولما كان هناك توسعات في التفسير. ومن الآيات التي لم يفسرها النبي ما يرجع فهمه إلى لغة العرب، ومنها ما يتبادر إلى الأفهام كمثل: (النكاح) فيفسر بالزواج، ومنها ما استأثر الله بعلمه ناهيك أن النبي نفسه لا يعلم ذلك، ومنها ما لا فائدة في معرفتها كنحو لون كلب أصحاب الكهف.

(٣) أقوال الصحابة، الذين صاحبوا تنزلات الوحي وأخذوا السنة من فيه النبي . عليه الصلاة والسلام. ولما بهم من صفاوة القلب وجودة الذاكرة وقوة تمسكهم بالكتاب والسنة، حتى صار تفسيرهم من أصح التفاسير. وقد كان الصحابة يفسرون القرآن بالقرآن، ويرجعون إلى الرسول في تفسير الآيات والكلمات، وبعد موته . عليه الصلاة والسلام . كانوا يأخذون بما ورد من سنته وسرته، فإن لم يحصل لهم ذلك عمدوا إلى اجتهداهم، فهم إذا أخذوا بالمأثور أولاً ثم بالرأي أخيراً، ومثال تفسير القرآن بأقوال الصحابة العدول، والصحابة . رضوان الله عليهم . عايشوا تنزلات القرآن وحركات وسكنات النبي (صلى الله عليه وسلم)، وهم ذووا القلوب الواعية والفهم الواضح للغة القرآن، لذا كان تفسيرهم ذا مكانة عالية في الإسلام، ومن أشهر المفسرين الخلفاء الأربعة وابن عباس، فقد فسر ابن عباس قوله تعالى: (يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ) (القلم ٤٢)، فقال: (إنكم لتقولون قولا عظيما، يعني التشبيه الذي ذكرنا . وإنما يعني كشف عن الأمر الشديد). (رواه الربيع، رقم الحديث: ٨٧٨). وتكون الأقوال المنسوبة على الصحابة التي ليس فيها مجال للاجتهاد، لها حكم الرفع إلى النبي (صلى الله عليه وسلم)، ومثاله أسباب النزول، أما إذا كان لها محل للاجتهاد، فهي موقوفة عليهم، وتكون حسب أشخاصهم، لكن من الملاحظ أنهم أعلم الناس بالقرآن لأنهم تدارسوه وعلوا بأحكامه، ورأوا حقايقه أكثر مما رآه غيرهم. ومن مدارس الصحابة للتفسير نحو مدرسة ابن مسعود بالكوفة ومدرسة أبي بن كعب في المدينة، ومدرسة ابن عباس بمكة.

(٤) اللغة العربية، فالقرآن الكريم عربي، تجري عليه قواعد العربية، وكذلك السنة النبوية التي فصلت الكتاب الحكيم، فصارت معني ألفاظ كل منهما كمعناها في اللغة العربية وقت تنزلات الوحي، قال الله سبحانه: (إِنَّا أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ) (يوسف ٢). اللغة العربية تقر بالفرق بين كلمة (الضوء) وكلمة (النور) فالأول يصدر عن جسم مضيئ وفيه حرارة، والثاني يصدر عن جسم ساقط عليه الضوء ويكون خاليا من الحرارة.

فضل يوم الجمعة

إعداد . حامد مرسى
إمام مسجد بني تميم بعبري

يا أتباع النبي . عليه الصلاة والسلام . لقد اقتضت حكمة الله تعالى أن يفضل بعض الناس على بعض وأن يفضل بعض الأوقات على بعض، وأن يفضل بعض الأمكنة على بعض بل وأن يفضل بعض الرسل على بعض، كما قال سبحانه: (تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات).

ويوم الجمعة خير أيام الأسبوع، ومن الأحاديث النبوية الشريفة التي تدل على ذلك ما جاء في الحديث الصحيح أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال: (خير يوم طلعت فيه الشمس يوم الجمعة فيه خلق آدم . عليه السلام . وفيه أدخل الجنة وفيه أخرج منها ولا تقوم الساعة إلا في يوم الجمعة).

ومن المستحب للمسلم والمسلمة أن يكثر من الدعاء في هذا اليوم ولا سيما في الساعات التي تأتي في آخر النهار، فعن عبدالله بن سلام . رضي الله عنه . قال: (قلت ورسول الله . صلى الله عليه وسلم . جالس إنا لنجد في كتاب الله تعالى في يوم الجمعة ساعة لا يوافقها عبد مؤمن يصلي يسأل الله تعالى فيها شيئا إلا أقضى الله عز وجل له حاجته، قال عبد الله: فأشار إلى رسول الله . صلى الله عليه وسلم . أو بعض ساعة فقلت: صدقت يا رسول الله أو بعض ساعة، ثم قلت: يا رسول الله أي ساعة هي؟ فقال . صلى الله عليه وسلم . هي آخر ساعة من ساعات النهار، فقلت: يا رسول الله إنها ليست ساعة صلاة، فقال . صلى الله عليه وسلم . بلى إن المؤمن إذا صلى ثم جلس لا يجلسه إلا الصلاة فهو في صلاة)، وفي حديث آخر: أنه (صلى الله عليه وسلم) قال: (إن في يوم الجمعة ساعة لا يوافقها عبد مسلم يسأل الله عز وجل فيها خيرا إلا أعطاه إياه وهي بعد الصلاة ويستحب للمسلم أن يكثر من الدعاء في هذا اليوم ولا سيما بعد العصر كذلك يستحب له أن يكثر من الصلاة على النبي (صلى الله عليه وسلم)، ففي الصحيحين أنه (صلى الله عليه وسلم) قال: (من أفضل أيامكم يوم الجمعة فيه خلق آدم وفيه قبض وفيه النخعة والصعقة فأكثروا علي من الصلاة فيه فإن صلاتكم معروضة علي، قالوا: يا رسول الله وكيف تعرض عليك صلاتنا وقد أرمت أي: وقد تحل جسدك الشريف؟ فقال . صلى الله عليه وسلم : ان الله عز وجل حرم على الأرض أن تأكل شيئا من أجساد الأنبياء)، وفي حديث آخر أنه (صلى الله عليه وسلم) قال: (أكثروا من الصلاة علي في يوم الجمعة وفي ليلة الجمعة).

ولعلنا لا ننسى أن نذكر هنا صلاة الجمعة وأدائها .. فعلى المسلم أن يستعد لهذا اليوم المبارك بالاغتسال وبالملبس النظيف وباستعمال ما يستطيع من الروائح الزكية، ومن الأحاديث النبوية التي أقرب بذلك ما جاء في الصحيحين عن أبي سعيد الخدري . رضي الله عنه . أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال: (على كل مسلم الغسل في يوم الجمعة وأن يلبس من صالح ثيابه وإن كان له طيب مس منه)، وفي حديث آخر أنه (صلى الله عليه وسلم) قال: (حق على كل مسلم الغسل والطيب والسواك يوم الجمعة) ومن العلماء من قال بأن الغتسال ليوم الجمعة ولصلاة الجمعة من الأمور الواجبة لكثرة الأحاديث النبوية التي خصت على ذلك ولأن يوم الجمعة فيه اجتماع عدد كبير للصلاة فينبغي للمسلم أن يكون متحليا بالنظافة، ولقد كان (صلى الله عليه وسلم) يذهب لصلاة الجمعة بأجل ما عنده من ثياب لأن الله تعالى يقول: (يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد) أي: يا بني آدم البسوا أفضل ملابسكم عندما تتوجهون لأداء فريضة الصلاة وكذلك التكبير لحضور صلاة الجمعة إذ كلما بكر بالحضور إليها كان ثوابه أعظم وكان أجره أجزل، فعن علقمة قال: خرجنا مع عبدالله بن مسعود لصلاة الجمعة فدخل المسجد فوجد ثلاثة قد سبقوه فقال: رابع الربعة وما رابع أربعة من الله ببعيد إني سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول: (إن الناس يجلسون يوم القيامة على قدر رواحهم إلى الجمعات الأول ثم الثاني ثم الثالث ثم الرابع وما رابع أربعة من الله ببعيد)، وقد أجمع الفقهاء على أنه من المستحب للمسلم أن يحضر لصلاة الجمعة قبل أن يصعد الإمام الخطيب الجمعة ولأن ذلك يدل على اهتمامه بهذه الفريضة، ومن الأدب كذلك أن يجلس المصلي حيث ينتهي به المجلس وأن يمنع عن المزاحمة وعن تخطي الرقاب وعن اختراق الصفوف فقد نهى النبي (صلى الله عليه وسلم) عن كل هذه الأمور لأنها تتنافى مع الوقار والخشوع، ومن الأحاديث التي نهت عن المزاحمة وعن تخطي الرقاب ما جاء عن عبدالله بن بشر . رضي الله عنه . قال: (جاء رجل يتخطى رقاب الناس يوم الجمعة والنبي (صلى الله عليه وسلم) يخطبنا فقال له رسول الله: اجلس فقد أذيت أي: فقد أذيت المسلمين بتخطيك لصفوفهم وتأخرت في الحضور إلى الصلاة، وكان ينبغي ألا تتأخر، ولقد نادى الله تعالى عباده المؤمنين نداء فيه تشريف لهم، حيث أمرهم بالسعي لصلاة الجمعة بهمة ونشاط وخشوع وإخلاص ونهاهم عن الاشتغال بالبيع أو الشراء متى حضر وقت أدائها فقال: (يا أيها الذين آمنوا إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا إلى ذكر الله وذروا البيع ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون) .. وهذا والله أعلم.



اعداد . أم سارة المحاربة
كاتبة عمانية

نساء جليلات في عهد النبوة

سودة بنت زمعة «رضي الله عنها»

■ عزيزي الصائم .. عزيزتي الصائمة: تطوف بك عبر هذه الأيام العظيمة من شهر رمضان المبارك في سلسلة من (نساء جليلات في عهد النبوة) وذلك عبر مقتطفات من كتاب (نساء حول الرسول) للمؤلف / محمد برهان (بتصرف) .. وذلك من أجل أخذ الفائدة والعبرة .. والتعرف على تلك الشخصيات الجلية .. من مواقف وأحداث مختلفة بأسلوب شيق وبسيط. ■■

نعيش اليوم مع أول امرأة تزوجها الرسول بعد السيدة خديجة وبها نزلت آية الحجاب .. إنها السيدة سودة بنت زمعة بن قيس بن عبد ود ابن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي القرشية العامرية، وأمها الشمس بن قيس بن زيد بن عمر الأنصارية.

وقد كانت السيدة سودة سيدة جليظة نبيلة ضخمة، من فواضل نساء عصرها، وكانت قبل أن يتزوجها رسول الله (صلى الله عليه وسلم) تحت ابن عم لها يقال له: السكران بن عمرو، أخي سهيل بن عمرو العامري، ولما أسلمت بايعت النبي (صلى الله عليه وسلم) وأسلم معها زوجها السكران وهاجرا جميعاً إلى أرض الحبشة، وذاقت الويل في الذهاب معه والإياب حتى مات عنها وتركتها حزينمة مقهورة لا عون لها ولا حرفة وأبوها شيخ كبير.

وتروي السيدة عائشة في حديث لها عن خولة بنت حكيم، أن خولة بنت حكيم السلمية رفيقة سودة في الهجرة إلى الحبشة وزوجها عثمان بن مظعون لما عرض على رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بعائشة . رضي الله عنها: أنها

صغيرة ويريد من هي أكبر سناً لتدبير شؤون بيته ورعاية فاطمة الزهراء، فعرضت الزواج من سودة بنت زمعة، فهي امرأة كبيرة وواعية، رزان ومؤمنة، وأن جاوزت صباها وخلت ملامحها من الجمال. ولم تكد خولة تتم كلامها حتى أثنى عليها الرسول (صلى الله عليه وسلم) فأثى فتزوجها، وقد تزوج النبي (صلى الله عليه وسلم) بسودة ولديها ستة أبناء وكان زوجها في رمضان في السنة العاشرة من النبوة، بعد وفاة خديجة بمكة، وقيل: سنة ثمانية للهجرة على صدق قدره أربعمائة درهم، وهاجر بها إلى المدينة.

ولو تحدثنا عن أفضالها لوجدنا أن السيدة سودة . رضي الله عنها . تعد من فواضل نساء عصرها، أسلمت وبايعت النبي (صلى الله عليه وسلم) وهاجرت إلى أرض الحبشة، وقد تزوج بها الرسول (صلى الله عليه وسلم) وكانت إحدى أحب زوجاته إلى قلبه، وعرفت بالصلاح والتقوى، حيث روت عن النبي أحاديث كثيرة وروى عنها الكثير، ونزلت بها آية الحجاب، فسجد لها ابن عباس، وكانت تمتاز بطول اليد، لكثرة صدقتها حيث كانت امرأة تحب الصدقة.

ولما دخلت السيدة عائشة . رضي الله عنها . بيت الرسول (صلى الله عليه وسلم) كانت زوجة محبوبية تملأ العين بصباها ومرحها ونكائها، وشاعت سودة أن تتخلى عن مكانتها في بيت محمد (صلى الله عليه وسلم) فهي لم تأخذ منه إلا الرحمة والمكرمة، وهذه عائشة يدنها من الرسول المودة والإيتار والاعتزاز بأبيها، وملاحة بهواها الرجل. وقد أنس الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) بمرحها وصباها في بيته فانقبضت السيدة سودة وبدت في بيت زوجها كالسجين، ولما جاءها الرسول (صلى الله عليه وسلم) يوماً وسألها إن كانت تريد تسريحاً، وهو يعلم أن ليس لها في الزواج مأرب إلا الستر والعافية وهما في عصمة الرسول ونعمة الله، قالت سودة وقد هدأت بها غيرة الأنثى:

من مخلوقات الله في القرآن الكريم

«الذئب» السبع

يريدون أن يسودا عليه باب التفكير في رفض طلبهم، حيث حددوا له فيه اليوم التالي لذهابه معهم، وعيّنوا له الغرض الذي طلبوه من أجله، وهو إن يرتع ويلعب معهم، وكلاهما يحبه الأب لأطفاله، ويحب الأبطال لأنفسهم وأكدا أنهم جميعاً له حافظون. والمراد به هنا نشاطه في الأكل المستمتع لحسن نموه، ولذا قرنه باللعب، فإنه يساعد على ذلك، (قال إني ليحزنني أن تذهبوا به وأخاف أن يأكله الذئب وأنتم عنه غافلون) (يوسف ١٣)، فطوى يعقوب في نفسه ما يشعر به من كيدهم ليوسف، وقال معتزلاً مشفقاً عليه: إني ليحزنني ويؤلمني أن تذهبوا به، وأخاف أن يأكله الذئب، وأنتم عنه غافلون. أي: وأخشى أن تشتغلوا عنه برميكم وريكم، فيأتيه ذئب فيأكله وأنتم لا تشعرون، (التفسير الوسيط للقرآن الكريم لجموعة من العلماء بإشراف مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر سورة يوسف ج ٤، ص: ٢٨٨)، فاعتذر إليهم بأن ذهابهم به مما يحزنه، لأنه كان لا يصبر عنه ساعة، وأنه يخاف عليه من عودة الذئب، فأخذوا من فمه هذه الكلمة، وجعلوها عذرهم فيما فعلوه، وقالوا مجيبين له عنها في الساعة الراهنة (الأساس في التفسير ج ٣، ص: ١٥٧)، والثانية: (قالوا لئن أكله الذئب ونحن عصبة إنا إذا لخاسرون) (يوسف ١٤)، أي: قالوا لأبيهم ليطمئنوه على يوسف إن خرج معهم: والله لئن أكله الذئب وهو

من المخلوقات التي تشتت بذكرها في كتاب الله عزوجل (الذئب) وقد ذكر في كتاب الله تعالى أربع مرات، الأولى منها: ذكر من جملة السباع في سورة المائدة في الآية الثالثة منها: (وَمَا أَكَلِ السَّبُعِ إِلَّا مَا ذَكَّنْتُمْ ..) (المائدة ٣)، فالسَّبُعُ: اسمٌ يُقَعُّ على ما له نابٌ وَيَعْدُو عَلَى الإنسان والدوابِّ وَيَفْتَرِسُهَا (مفاتيح الغيب للفخر الرازي . ١١ ج، ص: ٢٧٨) يقول القرطبي: قوله تعالى: (وَمَا أَكَلِ السَّبُعِ) يريد كل ما أقرسه ذو ناب وأظفار من الحيوان، كالذئب والضبع ونحوها (تفسير القرطبي . سورة المائدة ج ٦، ص: ٣٠) وقيل: السبع كل حيوان مفترس: كالذئب والأسد والنمر والثعلب والعقاب والنسر (التسهيل لعلوم التنزيل لابن جزي ج ١، ص: ٢٢٠)، والثلاثة الباقية كلها ذكرت في سورة يوسف، وإليك هي: الأولى: بعد أن وافق إخوة يوسف على ما عرضه عليهم أحدهم بإلقاء يوسف في غيابة الجب بعد أن وافقوه على ذلك أخذوا في أسباب تنفيذه، ومهدوا لذلك بطلبهم من أبيهم أن يوافق على خروجه معهم، إذ قالوا له استدراراً لعطفه، واستجلاً لبقوله، وبنا الثقة في قلبه: يا أبانا أي شيء يجعلك لا تأمننا على أخينا يوسف وأنت أب لنا جميعاً، ونحن إخوة شركاء في الانتساب إليك بالنبوة، وإنا جميعاً نريد له الخير ونشفق عليه، وهم يريدون بذلك استنزله عن رأيه في حفظه منهم وتخوفه عليه،



إعداد: محمود عدلي الشريف
ma.alsharif78@gmail.com

ولطم وضرب حتى أوشكوا أن يقتلوه، وأن قلوبهم لم ترق لاستغاثته بكل واحد منهم وبكائه من شدة قسوتهم، بل نزعوا قميصه، ليلطخوه بالدم بعد عودتهم إلى أبيهم بلوته، وجعل يطلبه منهم ليتوارى به فلم يكتروا بطلبه، ثم بلوه في البئر حتى بلغ نصفها فتركوه ليقع في البئر، وبعد ما اقترعوا جريمتهم بإلقاء يوسف في غيابة البئر، جاءوا أباهم ليلاً يتصنعون البكاء، وشرحوا له سبب بكائهم . في الآية الرابعة التي ذكر فيها الذئب . قائلين: (قالوا يا أبانا إنا ذهبنا نستقي وتركنا يوسف عند متاعنا فأكله الذئب وما أنت بمؤمن لنا ولو كنا صادقين) (يوسف . ١٧)، أي: قالوا يا أبانا ذهبنا في مرتعنا الذي كنا نرتع فيه، ذهبنا نستاق في العدو والرمي، وتركنا يوسف عند متاعنا وخصائصنا التي نتمتع بها من الثياب والأزواد وغيرهما حيث المكان أمين في ظلنا فأكله الذئب فور تركنا يوسف، وقبل أن يمضي زمن يعتاد فيه التعهد والتفقد، فنحن لم نقصر بعدم وضعه في مكان أمين، ولم نغفل عن مراقبته، بل تركناه في مأمنا، ومجتمع أمتعتنا التي نحرص عليها، وعلى مرأى منا، وما فارقناه إلا زمناً يسيراً، وبيننا وبينه مسافة قصيرة فكان ما كان، ولما كانوا يعرفون أن إقهم هذا لا يصدقه أبوهم قالوا عقب ذلك: (وَمَا أَنتَ بِمُؤْمِنٍ لَّنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ).

معنا في هذه الرحلة ونحن جماعة محيطون به يشد بعضهم بعضاً، لئن أكله الذئب ونحن كذلك إنا حينئذ لخاسرون سيمعتنا وكرامتنا بين قومنا، ونحن لا نقبل على أنفسنا هذا الهوان، أرسله معنا أي: ابغته معنا غداً يرتع أي يتسع في أكل الفواكه وغيرها ويلعب بما يباح كالصيد والرمي والركض وإننا له لحافظون من أن يناله مكروه، والثالثة: فلما ذنب إخوة يوسف به من عند أبيهم بعد ما زعموا له أنهم ليوسف ناصحون حافظون، وقد أجمعوا في قرارة نفوسهم أن يلقوه في الجب الذي يجعله غائباً عن عين طالبيه، فلما ذهبوا به، نفذوا ما أجمعوا أمرهم عليه، وألقوه في غيابة الجب، وخانوا أباهم وتكفوا معه عهدهم، وأوحى الله إلى يوسف . عليه السلام . وهو في محنته هذه، تبشيراً له بما يؤول أمره إليه، وإيناساً له وإزالة لوحشته، لتتخلصن مما أنت فيه يا يوسف من سوء الحال وضيق المجال، ولتخبرن إخوانك بما فعلوه بك، وهم لا يشعرون . وأنت تخبرهم . بأنك أنت يوسف الذي القوه في غيابة الجب، لأنك تحدثهم وأنت في حال رفيعة المقدار جليظة الهيبة، حيث تكون على أريكة الملك وهم في ثلة الحاجة إليك، وذلك ما سيجعله الله مجحلاً بقوله في هذه السورة: (هل علمتم ما فعلتم بيوسف وأخيه إذ أنتم جاهلون)، والمؤرخون يتحدثون عما فعله إخوته معه قبل إلقائه في الجب في شتم

رمضان

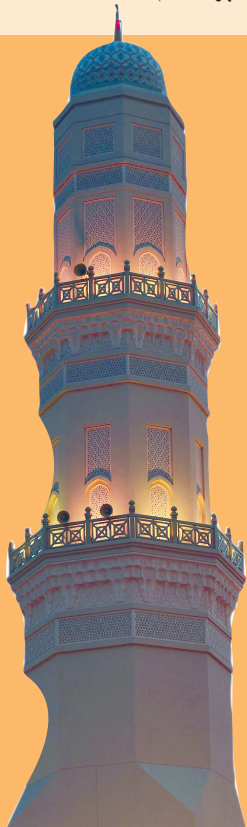
واحة



دُرر منتقاة

يقول الله تعالى: (ويل لكل همزة لمزة) الهمزة هو الذي يسخر من الناس ولو بالإشارة، يرى إنساناً مصاباً بعاهة في قدمه، يمشي وهو يعرج فيحاول أن يقلده بطريقة تثير السخرية، إما بالإشارة وإما بالكلام، وهناك همز وهمزة) فالهمز: الاستهزاء والسخرية من الناس، علامة عدم الإيمان، لأننا كلنا مخلوقون من إله واحد، فهذه الصفة التي سخرت فيها من إنسان أعرج مثلاً، لا عمل له فيها، ولا حول له ولا قوة.

والإنسان لم يصنع نفسه، والحقيقة أنك تسخر من صنع الله، والذي يسخر من خلق الله إنسان غبي لأنه سخر من خلق الله في عيب، ولم يقدر ما تفضل الله به عليه، كما أنه سخر من عيب ولم يفتن إلهي أن الحق سبحانه وتعالى قد أعطى ذلك الإنسان خصالاً ومميزات ربما لم يعطها له، والله سبحانه وتعالى يقول: (يا أيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيراً منهم) (الحجرات: ١١).



فكر وانلكر

تفكر في سمعك وقد عوفيت من الصمم، وتأمل في نظرك وقد سلمت من العمى، وانظر إلى جلدك وقد نجوت من البرص والجذام، والمخ عقلك وقد أنعم عليك بحضوره ولم تفجع بالجنون والذهول، فالحمد لله رب العالمين.

اعداد - المحرر

قرآن كريم

(وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ) (البقرة: ١١٠)

فضل رمضان

عن أبي بكر بن أبي مريم قال: سمعت مشيختنا يقولون إذا حضر شهر رمضان: قد حضر مطهر، ويقولون: انبسطوا بالنفقة فيه، فإنها تضاعف كالنفقة في سبيل الله عز وجل. (موسوعة ابن أبي الدنيا).

روضة العقلاء

عن عمرو بن ميمون قال: (رأى موسى رجلاً عند العرش فغبطه لمكانه، فسأل عنه فقال: ألا أخبرك بعمل كان يعمل به؟ كان لا يحسد الناس على ما آتاهم الله من فضله، ولا يعق والديه، قال: وكيف يعق والديه؟ قال: يستسب لهما حتى يسبا، ولا يمشي بالنميمة) (رواه الإمام أحمد في الزهد).

فوائد من كتاب «لا تحزن»

إذا بارت الحبل وضاق السبل وانتهت الآمال وتقطعت الحبال، نادوا: يا الله، إذا ضاقت عليك الأرض بما رحبت وضافت عليك نفسك بما حملت، فاهتف: يا الله إليه يصعد الكلم الطيب، والدعاء الخالص، والهاتف الصادق، والدمع البرئ، والتفجع الواله. إليه تمت الأكف في الأسحار، والأيادي في الحاجات، والأعين في الملمات، والأسئلة في الحوادث.

طريقك للجنة

عن أبي هريرة . رضي الله عنه . قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): (من أصبح منكم اليوم صائماً؟ فقال أبو بكر . رضي الله عنه . أنا، فقال: من أطعم منكم اليوم مسكيناً؟ فقال أبو بكر: أنا، قال: من تبع منكم اليوم جنازة؟ قال أبو بكر: أنا، فقال: من عاد منكم اليوم مريضاً؟ قال أبو بكر: أنا، فقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): ما اجتمعت

دعاء

إلهي .. كيف أمتنع بالذنوب من الدعاء ولا أراك تمتنع مع الذنوب من العطاء؟ فإن غفرت فخير راحم أنت وإن عذبت فغير ظالم أنت.

حكم ومواعظ

قال أبو بكر الصديق . رضي الله عنه . بعد أن حمد الله وأثنى عليه: (يا أيها الناس، إنكم تقرأون هذه الآية وتضعونها على غير مواضعها: (عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم) (المائدة . ١٠٥)، وأنا سمعنا النبي (صلى الله عليه وسلم) يقول: (إن الناس إذا رأوا الظالم فلم يأخذوا على يديه، أوشك أن يعمهم الله بعقاب) (رواه أبو داود).



إبراهيم السيد العربي
إمام وخطيب جامع الشريشة .سوق مطرح

نصائح للصائمين في شهر رمضان

يبقى باختياره، هل فيكم متشبه بهذا أو على منواله؟. أخي الصائم: هذا هو شهر رمضان الفضيل وهو كالتاج على رأس الزمان، فزّنوا أعمالكم في هذا الشهر بميزان واشتروا خلاصكم بما عنّ وهان، فإنّ عجزتم فسألوا الله فهو المعين وقد أعان من استعان به، فهل يا أخوتي مضى من يومكم يوم صالح سلمتم فيه من الجرائم والقبايح، قلا ترضوا لأنفسكم الخسران، ولا تقدّموا على الذنوب إقدام، فالكل مُثبّت في الديوان، سيشهد عليكم شهر رمضان ينطق لسانكم، وينظر أعينكم، وسيُشار إليكم يوم الجمع الأكبر، هل أنتم من الأشقياء أم من السعداء؟ فنسألك يا ربنا أن تجعلنا من السعداء وأن تباعد بيننا وبين الأشقياء وعلى كل مسلم عاقل أن يغتنم أيام هذا الشهر المبارك ولياليه في طاعة الله تعالى وليعلم الجميع أن الله مطلع علينا والصيام في حقيقته ينمي عندنا هذه الحقيقة فلا تضيعوا أوقاتكم هباءً ولنتذكر هذه الحقيقة ألا وهي: (من لم يغفر له في شهر رمضان فأين؟) .. وتعالوا بنا لنجعل شهر رمضان بداية عهد جديد مع الله تعالى والله يقبل توبة عباده المؤمنين وندعو الله تعالى فنقول: (نسألك يا ربنا أن تنور قلوبنا بنور عفوك وأن تُعمر أوقاتنا بالاتصال بما يرضيك وتهدينا للطريق المستقيم يا أرحم الراحمين يا الله) .. اللهم آمين والحمد لله على نعمة الإسلام.

الشهر هو شهر القرآن الكريم، وهو شهر ليلة القدر التي هي خيرُ من ألف شهر، وكان عبدالله بن غالب من العباد المجتهدين في الصلاة والصيام فلما دُفن كان يفوح من تراب قبره رائحة المسك، فرؤي في المنام فسُئل عن تلك الرائحة التي توجد في قبره فقال: (تلك رائحة التلاوة والظلم). إذن علينا التواصل فيما بيننا بالعمل الصالح بكل أنواعه وخاصة قراءة القرآن الكريم وذكر الله تعالى وأيضاً نوصي المسلمين والمسلمات بالبعد عن فعل المعاصي في شهر رمضان ولنجعل ذلك بداية عهد جديد مع الله رب العالمين. أخي المسلم الصائم: حاسب نفسك قبل غروب يومك الذي صمته فإن وجدت خللاً فعالجه بالاستغفار، وإذا جاء وقت السحر فحاول أن تنزل دمعة توبة وإنابة إلى العزيز الغفار، فهذا وقت يستجيب الله فيه دعاء من يستغفره، لله در قوم تفكروا فأبصروا، ولاحت لهم الغاية فما قصروا، وجعلوا الليل روح قلوبهم، والصوم غذاء أبدانهم، والصدق عادة ألسنتهم، والموت نصب أعينهم، طوبى لعبد بالغ حذاره، واحتقر بكف فكره قبره قبل احتقاره، ولم يرض من زاده بتقليله واختصاره، وأرى عيب الهوى فلم يصطل بناره، ودافع الشهوات وصابر المكاره وإن بحثت عنه رأيتُه صائم نهاره، وإن سألت عن ليله فقايم أسحاره، لا يتناول من الدنيا إلا قدر اضطراره، باعها فاشتري بها ما

يقول الله تعالى في قرآنه الكريم: (وذكر فإن الذكرى تنفع المؤمنين) .. ومن هذا نقول: إن الصيام له عدة آداب ذكرها لنا علماؤنا الكرام، بعد أن تعلموها من رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، ومن هذه الآداب: (١) تعجيل الفطر، (٢) تأخير السحور، (٣) البعد عما يتنافى مع الصيام (أي: البعد عن المعاصي صغيرها وكبيرها)، (٤) الدعاء عند الفطر، وكان من دعائه (صلى الله عليه وسلم) عند الفطر أن يقول: (اللهم لك صمت، وعلى رزقك أفطرت، ذهب الظلم وأبتلت العروق وثبت الأجر إن شاء الله، الحمد لله الذي أعانني فصمت ورزقني فأفطرت)، (٥) وهذه مهمة جداً وهي عدم ملء المعدة بالطعام والشراب عند الفطر لأن هذا سبب في تكاسل العبد عن أداء صلاة التراويح والعبادة عامة، فإن تناول الشهوات بكثرة تجعل القلب قاسياً، بل وتعميه وتحول ينه وبين فكره وتستدعي الغفلة أما خلو القلب من الطعام والشراب فإنه يُنير القلب، ويُزيل قسوته، قال لقمان لابنه موصياً إياه: (يا بني إذا امتلأت المعدة نامت الفكرة وخرست الحكمة وقعدت الأعضاء عن العبادة)، وقال عمر بن الخطاب . رضي الله عنه: (إياكم والبطنة فإنها ثقل في الحياة تنن في الممات).

ومن النصائح التي نوردها هنا: الإكثار من قراءة القرآن الكريم لأن هذا